

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique

Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -

Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -



جامعة البويرة

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أكلي محمد أولحاج

- البويرة -

كلية الآداب واللغات

قسم: اللغة والأدب العربي

Faculté des Lettres et des Langues

تخصص: أدب عربي حديث ومعاصر

البنية السردية في رواية رقصة في الهواء الطلق

- لمرزاق بقطاش -

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة الماستر

في اللغة والأدب العربي

إشراف الأستاذ الدكتور:

إعداد الطالبتين:

- أحمد حيدوش

❖ لامية حموم

❖ كايسة مسعودي

لجنة المناقشة

❖ الدكتور: سالم سعدون رئيسا

❖ الدكتور: أحمد حيدوش مشرفا ومقررا

❖ الدكتور: مصطفى ولد يوسف مناقشا

السنة الجامعية: 2021/2020



إهداء

أفضل ما أبتدىء به الحمد لله عز وجل ونشكر الله قبل العباد على نعمته وحسن عونه
ونسلم على النبي صلى الله عليه وسلم.

أما بعد

إلى نبع الحنان التي رافقتني بدعواتها في كل دروبي أُمِّي الغالية حفظها الله.
إلى من تعبد وسهر والذي أوطنني إلى ما أنا عليه وأحسن تربيتي أُمِّي الغالية حفظه
الله.

إلى زوجي العزيز الذي كان سندا وعمونا لي طوال دراستي وعلمني معنى الحياة
ودعمني في كل خطواتي حفظه الله.

إلى عائلة زوجي وعائلتي إخواتي وأخواتي: "سليمة، ماصي، محمد وإبنة خالتي التي
هي بمثابة أخت لي".

ولا أنسى عمي وعائلته.

إلى صديقاتي ورفيقاتي فيروز وكايسة أدام الله الصلوة.

لامية

إهداء

الحمد لله رب العالمين الذي أعانني على إنجاز هذه المذكرة

فأما بعد أهدي ثمرة جهدي إلى منبر حياتي أُمي الغالية، وأبي

الذي كرس حياته جامدا ليسعدني

إلى أخواتي : يوغرطة، أيوب، زهرة.

إلى من شاركته في إنجاز هذا البحث لامية حموم إلى زوجي

وعائلته الكريمة

إلى صديقاتي: فيروز، حارة.

إلى كل الذين يحرمهم قلبي ولم يذكرهم لساني

كافية



شكر وتقدير

الحمد لله ونحمده ونشكره على اتمام هذا العمل المتواصل

والشكر الجزيل إلى الأستاذ القدير "أحمد حيدوش" على

الجهود التي بذلها من أجلنا والتوجيهات التي قدمها لنا

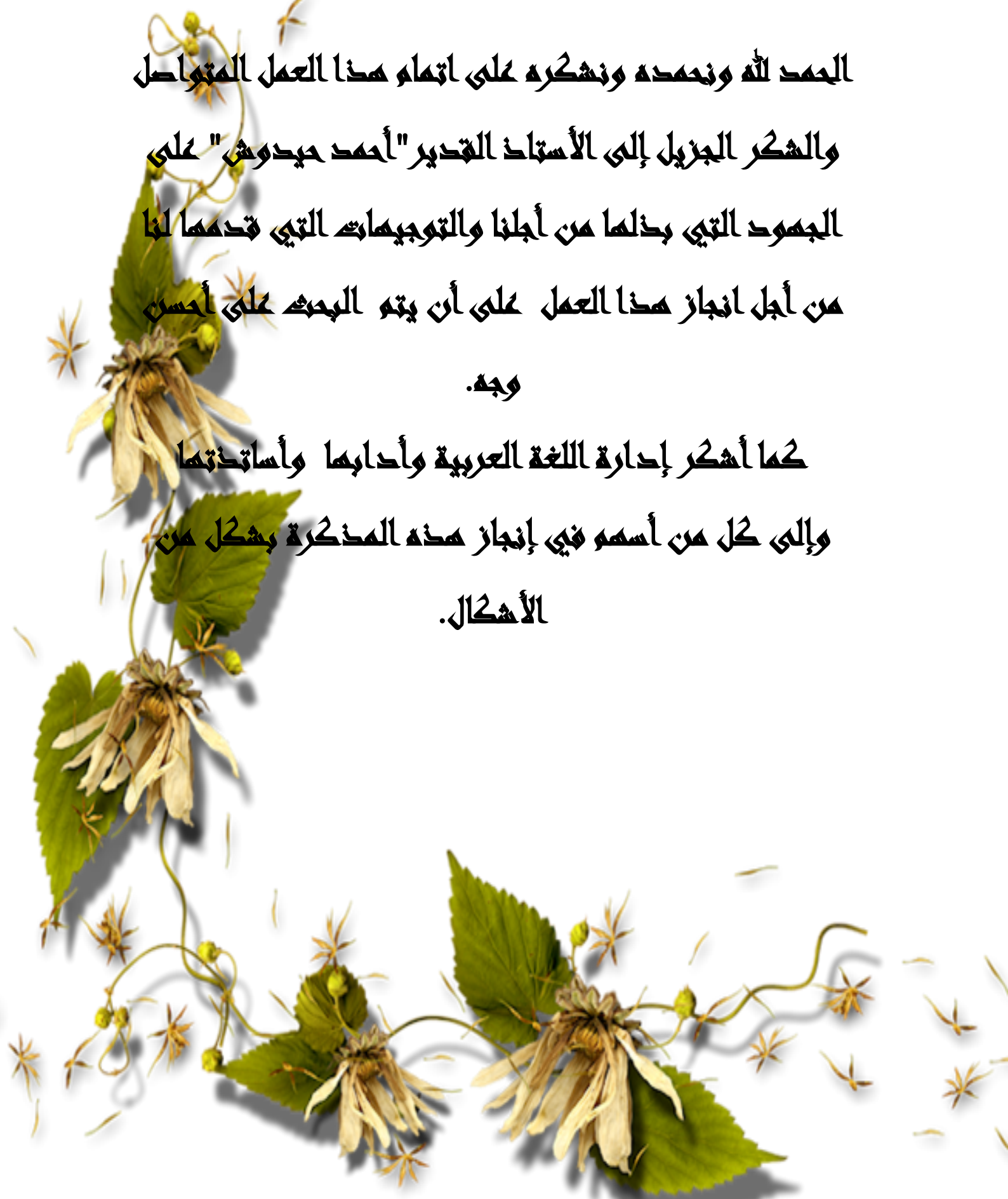
من أجل انجاز هذا العمل على أن يتم بحسب على أحسن

وجه.

كما أشكر إدارة اللغة العربية وأدائها وأساتذتها

وإلى كل من أسهم في إنجاز هذه المذكرة بشكل من

الأشكال.



مقدمة

تعد الرواية فنا نثريا تخيليا وهي من أهم الفنون الأدبية مما جعلها تحتل مكانة بارزة بين الأجناس الأدبية الحديثة، وذلك لما عرفته من تطور وانتشار واسع في سائر الأقطار العربية، وهي بمثابة سجل مملوء بشواغل المجتمع وتطلعاته إذ تعتبر المرآة العاكسة لهويته وانتمائه في جميع المجالات الثقافية والنفسية والاجتماعية إلخ. وذلك باستناده على أليات أسهمت في تشكيلها السردى كالزمان والمكان والشخصية.

ولقد كانت الرواية الجزائرية ميدانا خصبا للتوجه الجديد في النقد الأدبي، فكانت أبحاث كثيرة اهتمت بدراسة الجوانب المتعلقة بالسرد وبنيته وذلك من أجل الوصول للكشف عن الجوانب الفنية والجمالية التي تسهم بشكل كبير في نسيج الهندسة المعمارية للرواية وبنائها.

ورواية رقصة في الهواء الطلق " لمرزاق بقطاش " تعبر عن فساد النظام وسيطرة القوي على الضعيف في سلطة لا ترحم حيث تدور أحداثه حول جريمة وقعت في حديقة عامة واتهم فيها شخص بريء.

وقد كان سبب اختيارنا لهذا الموضوع هو الرغبة في اكتشاف العناصر المكونة لهذا النص الروائي وتحليلها إرضاء لرغبتنا وميلنا للنصوص الروائية بصورة عامة والجزائرية بصورة خاصة.

وهذا جعلنا نختار هذه الرواية فكانت دراستنا البنية السردية من حيث المكان والزمان والشخصية بهدف التعرف على التقنيات التي تقوم عليها الرواية.

- محاولة الكشف على العناصر التي وظفها الروائي "مرزاق بقطاش" في روايته

وعلى هذا الأساس يمكن طرح التساؤل التالي:

- ما هي التقنيات السردية التي قامت عليها هذه الرواية؟

وللإجابة عن هذا التساؤل المطروح قسمنا بحثنا إلى مقدمة ومدخل وثلاثة فصول وخاتمة.

تطرقنا في المدخل إلى المفهوم العام للعناصر المكونة للمرجعية النظرية لهذا البحث وهي البنية والسرد والبنية السردية.

أما في الفصل الأول: فقد تناولنا فيه البنية الزمنية للرواية بمكوناتها المتمثلة في الاسترجاع والاستباق والديمومة .

وفي الفصل الثاني: تناولنا فيه البنية المكانية في الرواية بمكوناتها المتمثلة في الأماكن المغلقة والأماكن المفتوحة.

أما في الفصل الثالث: فقد تناولنا فيه بنية الشخصية في الرواية وركزنا على الشخصيات الرئيسية.

وأنهينا بحثنا بخاتمة عرضنا فيها أهم النتائج التي توصلنا إليها وإلى جانب قائمة مصادر والمراجع .

ولقد اعتمدنا في دراستنا على المنهج البنوي السيميائي لأنه المنهج الأنسب للدراسة.

و لقد واجهتنا في هذا البحث صعوبات من بينها:

- ضيق الوقت وعدم توفر الدراسات السابقة للرواية.

وفي الأخير نحمد الله عز وجل الذي أعاننا في إعداد هذا البحث كما نقدم الشكر

الجزيل للأستاذ " أحمد حيدوش " على نصائحه القيمة ومساعدته لنا.

مدخل:

مفاهيم حول البنية السردية

مدخل:

مفاهيم حول البنية السردية

- 1- مفهوم البنية
- 2- مفهوم السرد
- 3- مفهوم البنية السردية

مفهوم البنية السردية:

1- مفهوم البنية:

لقد اهتم الكثير من الدارسين في مجال الدراسات الأدبية والعلوم الإنسانية بمفهوم البنية واحتل هذا المصطلح الصدارة مقارنة بالمفاهيم الأخرى التي عرفها الفكر الحديث. وبما أن مفاهيم البنية تعددت وتتنوع واقتصرنا على البعض منها وهي في استخدامه العربي لا يبتعد كثيرا عن أصله الغربي حيث نجد له حضور في المعاجم اللغوية العربية القديمة وفي مقدمتها لسان العرب لابن منظور حيث أن البنية من: "بنى بنا على أهله البنية ما بنيته وهو البنى أو البنى، وابنتى دار بمعنى البنيان الحائط وقد اشتد الفارس عن أبي الحسن:

أولئك قوم إن بنوا أحسنوا البنى وإن عاهدوا أوفوا وإن عقدوا نشدوا

وقال غيرهم: البنية هي الهيئة التي يبنى عليها مثل المشية والركبة.

ويقال: بنية وبنى وبنية و بنا بكسر الياء مقصورا جزية، وجرى وفلان صحيح البنية أي الفطرة".¹

وردت البنية أيضا بهذا المفهوم أو القريب منه في القرآن الكريم في عدة سور نذكر منها قال تعالى: "الذي جعل لكم الأرض فراشا والسماء بناء وأنزل من السماء ماء فأخرج به من الثمرات رزقا لكم، فلا تجعلوا لله أندادا وانتم تعلمون"²، أي أن الله تعالى جعل السماء سقفا وبناء يستطيع الإنسان من خلاله أن يقي نفسه من حرارة الصيف وبرودة الشتاء.

وقوله أيضا: "إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص"³. ففي هذه الآية جاءت لفظة البنية بمعنى الأحكام والشدة.

¹ - ابن منظور، لسان العرب، تحقيق عبد الله علي الكبير وآخرون، دار المعارف، القاهرة، ص 160-161.

² - القرآن الكريم، رواية حفص بن عاصم، مصحف المدينة النبوية للنشر، سورة البقرة، الآية 22.

³ - سورة الصف، الآية، ص 04.

كما نجد بعض الباحثين يعرفون البنية على أنه: "ترجمة لمجموعة من العلاقات الموجودة بين عناصر مختلفة وعمليات أولية تتميز فيما بينها بالتنظيم والتواصل بين عناصرها المختلفة".¹

ومنه فالبنية عبارة عن مجموعة من العلاقات بين مختلف العناصر اللغوية ولكن ينبغي تحديد مختلف الخصائص المكونة لهذه العلاقات كما يعرفها "جيرالد برانس" صاحب كتاب "قاموس السرديات" بأنها: "شبكة العلاقات الحاصلة بين المكونات العديدة لكل وبين كل مكون على حده".²

وتعرف أيضا على أنها: "نسق من العلاقات الباطنية المدركة وفقا لمبدأ الأولية المطلقة لكل على الأجزاء له قوانينه الخاصة المحايثة، من حيث هو نسق يتصف بالوحدة الداخلية والانتظام الذاتي، وعلى نحو يفضي فيه أي تغيير في العلاقات إلى تغيير النسق نفسه وعلى نحو ينطوي معه المجموع الكلي للعلاقات على دلالة يغدوا معها النسق دالا على المعنى".³

ويقول: "عبد الرحمن الحاج صالح" البنية وسيلة من الوسائل لحسن الجزئيات فلولا البنية لما استطاع الإنسان أن يفكر بل لما استطاع أن يدرك الإدراك الحسي للظواهر والأمور التي حوله".⁴

وبهذا نجد أن البنية هي أساس بنائ وتكوين الأشياء فبدونها لا قيمة للإنسان حيث يصبح مجردا من التفكير والإدراك الحسي المختلف الظواهر التي يتلقاها في حياته.

¹ - صلاح فضل، نظرية البنائية في النقد الأدبي، دار الشروق، القاهرة، 1996، ص121.

² - جيرالد برانس، قاموس السرديات، تر السيد امام ميريت للنشر والمعلومات، 2003، ص191.

³ - أديث كريزويل، عصر البنيوية، تر عصفور، دار سعد الصباح الكويت، 1993، ص413.

⁴ - خولة طالب الإبراهيمي، مبادئ في اللسانيات، دار القصة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2006، ص16.

مفهوم السرد

يعد مصطلح السرد من المصطلحات التي شغلت بال النقاد وحظيت باهتمامهم ويشكل السرد نسيج بناء النص، وكما أنه من العناصر الأساسية في بناء العمل القصصي والروائي: " فالسرد هو طريقة الراوي في (الحكوي) في تقديم الحكاية ".¹

كما أن السرد: " هو الحكوي و الذي يقوم على دعامتين أساسيتين أولهما يحتوي على قصة ما تضم أحداثا معينة، ثانيهما: أن يعين الطريقة التي تحكى بها تلك القصة وتسمى هذه الطريقة سردا، ذلك أن قصة واحدة يمكن أن تحكي بطرق متعددة ولهذا السبب فإن السرد هو الذي يعتمد عليه في تمييز أنماط الحكوي بشكل أساسي".²

ويعرفه "سعيد بن يقطين" بأنه: " فعل لا حدود له يتسع ليشمل مختلف الخطابات سواء كانت أدبية أو غير أدبية بيدعه الإنسان أينما وجد وحيثما كان".³

أي أن السرد يستخدم ليشير إلى البناء الأساسي في الأثر الأدبي الذي يعتمد عليه الكاتب والمبدع في وصف العالم وتصويره.

كما أن السرد: " هو فعل وعملية انتاج النص السردية"⁴، حيث تطور هذا المصطلح مع مع علم السرد القائم على الشكلانية الروسية والبنوية ليصبح : "عبارة عن رواية للأحداث بدلا من مناقشة تمثيلها".⁵

¹ - صالح إبراهيم، القضاء ولغة السرد (في روايات عبد الرحمان منين)، المركز الثقافي، الدار البيضاء، بيروت، 2003، ص124.

² - حميد الحمداني، بنية النص السردية من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، 2003، ص45.

³ - عبد الرحيم الكروي، البنية السردية في القصة القصيرة، مكتبة الأداب، دت، ص13.

⁴ - ولاس مارتين، نظرية السرد الحديثة، تر: حياة حاسم محمد، المجلس الأعلى للثقافة، 1998، ص248.

⁵ - جيرالد برنس، علم السرد، الشكل والوظيفة في السرد، ص198.

أي أن السرد كمصطلح أدبي فني هو الحكى أو القص المباشر من طرف الكاتب أو الشخصية في الإنتاج الفني أي أنه يقوم بتصوير الأحداث والأزمات وكذا رواية الأخبار فهو إذن أسلوب في الكتابة.

3- مفهوم البنية السردية:

تنوعت مفاهيم البنية السردية في العصر الحديث واختلفت بحسب تنوع المدارس والمنطلقات الفكرية: " عند "فروستر" فيجعلها مرادفة للبكة وعند " رونال بارت" تعني التعاقد والمنطلق أو التبعية أو السببية أو الزمان والمنطلق في النص السردى وتعني عند أدورين موير الخروج عن التسجيلية إلى تغليب أحد العناصر الزمانية أو المكانية على الأخر وعند الشكلايين فتعني التغريب لأنها تستخدم في العادة بمفهوم النموذج الشكلي الملازم بصفة السردية، وثم لا تكون هناك بنية سردية واحدة بل هناك بنى سردية تتعدد وتتعدد بتعدد وتنوع الأنواع السردية وتختلف المادة الفنية المعالجة في كل منها حيث لا تقوم الكلمات والجمل بأداء الدلالة بصورة مباشرة بل يقوم باستخدام الأشياء والأشخاص والزمان والمكان بتركيب صور دلالية نوعية ومفتوحة.¹

أي أن البنية السردية هي مجموعة من العناصر والخصائص النوعية لأي نوع سردي تنتظم فيما بينها بواسطة العلاقات والشوائح الداخلية التي تشكل هذه البنية والتي تقوم على ثلاث ركائز أساسية هي الراوي والمروي والمروي له.

كما أن لهذه البنية رؤية تسمى الرؤية السردية التي تعتبر الإطار الأكثر تعميقا ولهذه الرواية أنواع متعددة لدى النقاد الروائيين وذلك بحسب العلاقة بين الراوي والشخصيات الروائية.

¹ - عبد الرحيم الكردي، البنية السردية للقصة القصيرة، دار النشر للجامعات، مصر، 1999، ص18.

الفصل الأول:

بنية الزمن في رواية

رقصة في الهواء الطلق

الفصل الأول:

بنية الزمن في رواية رقصة في الهواء الطلق

1- مفهوم الزمن

2- المفارقات الزمنية

2-1- الإسترجاع

2-2- الإستباق

3- الديمومة

3-1- الخلاصة

3-2- الخلاصة

3-3- المشهد

3-4- الوقفة

1- مفهوم الزمن

إذا عدنا إلى المفهوم اللغوي للزمن نجده قد عرف في لسان العرب لابن منظور: "الزمن والزمان اسم لقليل الوقت أو كثيره وفي المحكم الزمن والزمان العصر والجمع أزمان وأزمان وأزمنة وزمن وزامن شديد، وأزمن الشيء طال عليه و أزمان المكان: أقام به زمانا، وعامله مزامنة وزمانا من الزمن... ويكون الزمن شهرين إلى ستة أشهر والزمن يقع على الفصل من فصول السنة وعلى مدة ولاية الرجل وما أشبهه".¹

أما في معجم مقاييس اللغة، فقد ورد تعريفه كالآتي: " زمن الزاي والميم والنون أصل واحد يدل على وقت من الوقت من ذلك الزمان وهو الحين قليله وكثيره، يقال زمان وزمن الجمع أزمان وأزمنة".²

ونجد الزمن في القرآن الكريم في قوله تعالى: " يسألونك عن الأهلة قل هي مواقيت للناس والحج".³

وذلك يعني أن الزمن وحده لقياس الحركة، فالزمن يعرف بسرعة الحركة وتباطؤها وخفتها وثقلها.

ومن هنا يمكن القول أن المعنى اللغوي للزمن نجده مرتبطا بالحدث أو بعصر من العصور أو بالطقس بفصل من الفصول وهو يدل على الوقت كما ورد في المعجم قيس اللغة

¹ - ابن منظور (أبو الفضل جمال الدين مهدي بن مكرم بن علي الأنصاري)، لسان العرب، مادة (بني)، إعداد وتصنيف يوسف خياط، دار لسان العرب، بيروت، لبنان، 1999، ج06، ص89.

² - ابن فارس، (أبو الحسين بن زكريا)، معجم مقاييس اللغة، تر، عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، ج03، بيروت، 1991، ص22.

³ - سورة البقرة، الآية 189.

أما من الناحية الاصطلاحية:

فإن الزمن يمثل عنصرا أساسيا من العناصر التي يقوم عليها فن القص ذلك نجد أن مفهوم الزمن خلق صعوبة لدى الباحثين في جميع الحقول المعرفية ومنها الفلسفية أو الأدبية بطبيعة الحال وهذا ما ذهب إليه "أ. أ. مندولا" "A.A.Mandoula" في كتابه "الزمن والرواية".

إذ من الصعب تحديد معنى للزمن ودعم رأيه بمقولتين الأولى "للقديس أوغستين" الذي قال: "إذا لم يسألني أحد عن الزمن فإنني أعرفه"، وإذا أردت أن اشرحه لمن يسألني عنه فإنني لا أعرفه.

والثانية " لويليام شكسبير " "William Shakespeare" الذي قال: " نحن نلعب

دور المهرج مع الزمن وأرواح العقلاء تجلس فوق السحاب وتسخر منا ".¹

أما "جيرار جينيت" فقد ميز بين زمنين "زمن الشيء الذي يحكي أو زمن القصة وزمن الرواية وهو الزمن الذي يظهر في النص، أو بعبارة أخرى يقول أن هناك زمنين: زمن المدلول وهو زمن القصة وزمن الدال أو الرواية أو النص في أو الخطاب للروائي".²

في كل هذه التعريفات يتضح لنا أنه من الصعب إيجاد تعريف محدد أو معنى موحد يمكن أن يحظى بالاهتمام الأكبر ولا يزال كذلك، وكما وجد أن القرآن أعطى للوقت قيمة وأهمية لأن له دور في حياة الإنسان، فكل شيء في الكون مرتبط بالزمن.

2- المفارقات الزمنية (الترتيب الزمني)

يطلق على المفارقات الزمنية على أنها عملية سردية تقوم على عمليتين الاسترجاع

والإستباق.

¹ - أ.أ. مندولا، الومن، ترجمة بكر عباس، بيروت، دار صادر، 1997، ص ص182-183.

² - ينظر، السيد إبراهيم، نظرية الرواية، دار قباء، القاهرة، 1998، ص107.

2-1- الاسترجاع (اللوّاحق):

يعني السرد الإستنكاري حيث أن لكل رواية زمن يحركها في الماضي والحاضر وفي المستقبل، ولا يمكن أن نكشفها إلا من خلال سياق النص ويستعمل ليروي للقارئ فيما بعد عن الأحداث التي وقعت من قبل حيث أنها: "مخالفة لسير السرد تقوم على عودة الراوي إلى حدث سابق وهو عكس الإستباق وهذه المخالفة لخط الزمن تولد داخل الرواية نوعاً من الحكاية الثانوية، ولا شيء يمنع أن تتضمن الحكاية الثانوية بدورها استرجاعاً، أي حكاية فرعية داخل الحكاية الثانوية، يمكن أن يكون الإسترجاع موضوعياً (Objectif)، (مؤكداً) أو ذاتياً (Subjective) (غير مؤكد) أما وظيفته غالباً تفسيرية تسلط الضوء على ما فات أو غمض في حياة الشخصية في الماضي، أو ما وقع لها من خلال غيابها عن السرد والاسترجاع أنواع خارجي وداخلي".¹

فالإسترجاع هنا تقنية زمنية مخالفة لسير السرد يستطيع من خلالها الراوي العودة إلى زمن أو حدث سابق على عكس الإستباق، وهذه المخالفة تولد داخل الرواية نوع من الحكاية الثانوية التي بدورها تحوي على الإسترجاع الذي بدوره يقوم بتفسير الأحداث السابقة وإزالة الغموض من ذهن الشخصيات حول ما وقع في الماضي.

ومن أمثلة ذلك في الرواية نجد في هذا المقطع: "هي جريمة ارتكبت في قلب حديقة عامة ذات ليل عاصف ولم تكتشف جثة القتل إلا صبيحة اليوم التالي، عزيف الرياح العاتية غطى على وقع الأمطار الطوفانية وظلت أرباض الحديقة موحشة، مع أنها في العادة موئل لبعض من لا سكن لهم ولا مأوى، رغم العارفون بتاريخ المدينة أنها لم

¹ - لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، دار النهار للنشر، مكتبة لبنان، ناشرون، بيروت، لبنان، 2002، ص18.

يشهد عاصفة هوجاء في مثل شدتها منذ عام 1930، يومها طغى البحر، وارتفعت أمواجه مقداره خمسة عشرة مترا لتقفز فوق الشارع المطل على الميناء العتيق".¹
ومن هنا نستخلص أن الجريمة التي حدثت في أوضاع غير مألوفة للمدينة حيث حدث هناك تغير جذري لطقس لم يشهد له مثل منذ عام 1930 مما زاد الوضع ريبية وخوفاً.

والاسترجاع نوعان داخلي وخارجي:

فأما الداخلي فهو استرجاع يعود إلى ماضٍ لاحق لبداية الرواية قد تأخر تقديمه في النص وهذا ما يوضحه "جينيت" في قوله إن: "الاسترجاعات الداخلية هي تلك التي تتناول خطأ قصصياً مختلفاً عن مضمون الحكاية الأولى وهي تتناول إما شخصية يتم إدخالها حديثاً ويريد السارد إضاءة سوابقها أو شخصية غابت عن الأنظار منذ بعض الوقت ويجب استعادة ماضيها قريب العهد، ولعل هاتين هما وظيفتا الإسترجاع الأكثر تقليدية".²

ويكون الاسترجاع الداخلي عندما يبدأ الروائي في كتابه قصته بعد حدوث كل الوقائع ويقوم المؤلف باسترجاع الذكريات وذلك للتعريف بشخصيه مهمة أو ذكر حدث مهم في حياته.

ونجد الاسترجاع الداخلي في الرواية في وصف الجريمة التي حدثت في الحديقة والتي أثرت عن الحالة النفسية للراوي: "وما أسرع ما حسم البعض منهم الأمر مؤكدين أن لا حاجة إلى التخمين بشأن ما حدث، ولا ضرورة البتة للتخويض في مسالك التحقيق الملتوية تراشقوا فيما بينهم ابتسامات فيها الكثير من الخبث مدللين بذلك على أنهم يعرفون

¹ - مرزاق بقطاش، رقصة في الهواء الطلق، دار الأدب للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 2011، ص 07.

² - جيرارد جينيت، خطاب الحكاية، بحث في المهج، تر: محمد معتصم عبد الجليل الأزدي، عمر على المجلس الأعلى للثقافة، 1997، ص 61.

كيفية تحريك البيادق فوق رقعة الشطرنج، تبعا لتقلبات السياسة في البلاد وهم يقصدون من وراء ذلك أن الجريمة تحمل بصفات القتل، ألم يتردد في كل مكان أن الإرهابيين قادرون على بلوغ أي هدف في أي وقت وفي أي مكان؟ دفتر الشروط معدا سلفا، كما يقول التجار، ومن الطبيعي أن يدون فيه أصحاب هذا الرأي جميع أنواع الجرائم، وأن ينسبوا إلى من ارتكبها وإلى من لم يرتكبها".¹

والراوي هنا يعبر عن الوضع الذي يعيشه مجتمعه من خوف وقلق وانعدام الطمأنينة وذلك يعود إلى عدم تدخل رجال الأمن وإلى والذي أدى إلى فوضى كبيرة. وفي مقطع آخر نجده يقول: "حامل شهادة الليسانس في الرياضيات ليس قادرا على أن يفهم سلوك والد لاحظ أنه صار يشدد اللهجة عليه، وينفعل في كلامه منذ أن فقد زوجته حقا، الوالد في حاجة ماسة إلى أن يشير له بأشياء، أن يفضي إليه بعض الأمور التي تبدو في نظره غير معقولة".²

وانطلاقا من هذا المقطع نتحسس الوضع المزري الذي يعيشه إبراهيم بعدما قد والدته ووالده الذي عاش وحيدا تعرضه لحادثه أرجعته عاجزا مكبلا لا يقوى على عمل شيء رغم اجتهاده وتحصله على ليسانس ولم يكتفي بهذا القدر من المعاناة إذ أنه تعرض لاتهامات بالجريمة.

ويقول أيضا: "قال إبراهيم ساخرا هذا فصل جميل سأضيفه إلى مذكراتي وفي هذه الحال بالذات ينبغي تخصيص صفحات أخرى حتى لا يبقى أولئك الذين يجدون في الدفتر بين أيديهم على جوعهم وعطشهم أغمرة الإحساس بالسعادة حين تمتن في جوانب

¹ - مرزاق بقطاش، رقصة في الهواء الطلق، ص ص 07-08.

² - المرجع نفسه، ص 45.

هذه الفكرة كل ما دونه في مذكراته صحيح مضبوط، كل ما هو جميل في هذه الدنيا لا بد أن يكون مضبوطا والعكس بالعكس.¹

ومن هذا المقطع نجد أن إبراهيم لم يفوته تدوين كل الأحداث سواء كانت هذه الأحداث مرغوبة أو مذمومة ففي رأيها أن كل ما هو جميل يجب أن يبقى مضبوطا راسخا في الذاكرة.

وأما الاسترجاع الخارجي يعرف على أنه تذكر السارد لأحداث ماضية وقعت قبل زمن سرد القصة الأولية لملاً نقائص في الإستمرار الزمني وكما أنه يعود إلى ما قبل بداية الرواية ومن بين العديد من التعاريف نذكر ما يلي: "يمثل هذا النوع الوقائع الماضية التي حدثت قبل بدء الحاضر السردى حيث يستدعيها الراوي في أثناء السرد وتعد زمنية خارج العقل الزمني للأحداث السردية الحاضرة في الرواية."²

وهنا نذكر أن الأحداث وقعت خارج زمن القصة الأولية ويعني إعادة أو استرجاع الذاكرة إلى الماضي واستنكار ما فات.

نجد في هذه الرواية مجموعة من الاسترجاعات الخارجية ومنها: "أكد إبراهيم أن الأمر يتعلق بدفتر مذكرات شخصية لا علاقة لها البتة بالعمل الذي يقوم به في الحديقة، أمرت الفتاة حميد بأن يعيد إليه دفتره، لكنه ترجأها ألا تتدخل في أمور أمنية فوق طاقتها."³

انطلاقاً من هذا المقطع نكتشف أن إبراهيم له ذكريات قبل الحادثة كان يسجل كل ما حدث له سواء في الخدمة العسكرية أو في حياته الخاصة لكن سرق من متطرف حميد الذي لا يفوت فرصة في البحث عن أسباب لاثامه.

¹ - مرزاق بقطاش، رقصة في الهواء الطلق ، ص ص56-57.

² - مها حسين القصرأوي، الزمن في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 2004، ص195.

³ - مرزاق بقطاش، رقصة في الهواء الطلق، ص24.

ونجد مقطع آخر: " رفع حميد الدفتر على سبيل تقدير وزنه، وقال وهو ينظر صوب إبراهيم ، سنرى ما بداخل هذا الدفتر العجيب".¹
 من هنا نستنتج أن الدفتر الذي يملكه إبراهيم شكل حيرة كبيرة في ذهن حميد الذي يقتله الفضول لمعرفة محتواه.

ويقول في موضع آخر في الرواية: " فيما مضى كان يخرج للصيد في عرض البحر مع صديقه والده، اليوم ساقه العرجاء لا تسمح له بالتحرك كثيرا في بعض الأحيان يستبعد به الحزن فيبقى ساعات طويلة في داره دون أن يعمل شيئا، حتى مطالعة أمهات الكتب تتحول الى عبء ثقيل عليه".²

نجد أن الإعاقة التي يعاني منها إبراهيم أحالت بينه و بين حياته اليوميه فساقه العرجاء تمنعه من فعل أي شيء لهذا طغى عليه الحزن وقد عزل نفسه في المنزل.

2-2- الاستباق

فيقصد به سرد الحدث قبل وقوعه، عندما نتحدث عن حدث لم يقع بعد وقد عرفه "سعيد يقطين" بقوله: " حكي شيء قبل وقوعه"³ ويعني أن قول شيء قبل أن يقع: " كما يعتبر أحد أشكال المفارقة الزمنية الذي يتجه صوب المستقبل انطلاقا من لحظة الحاضر، استدعاء حدث أو أكثر سوف يقع بعد لحظة الحاضر أو اللحظة التي ينقطع عندها السرد التتابعي الزمني لسلسلة الأحداث لكي يخلي مكانا للإستباق".⁴

إذن فالإستباق هو ذكر حدث قبل وقوعه والراوي يتجاوز النقطة الزمنية التي بلغها السرد في الحاضر موردا أحداثا لم يبلغها السرد بعد.

وهو على نوعين استباق تمهيدي واستباق إعلاني.

¹ - مرزاق بقطاش، رقصة في الهواء الطلق ، ص25.

² - المرجع نفسه، ص 43.

³ - سعيد يقطين، تحليل الخطاب (الزمن، السرد)، المركز الثقافي العربي، بيروت، 1997، ص97.

⁴ - خير الدبرنس، قاموس السرديات، تر، السيد إمام، ميريت، للنشر والمعلومات، 2003، ص191

فأما الإستباق التمهيدي يتمثل في إحداث إشارات أو إحياءات أولية يكشف عنها الراوي ليمهد لحدث سيأتي لاحقاً وبالتالي يعد الحدث أو الإشارة الموائية التي هي بمثابة استباق تمهيدي للحدث الأتي في السرد ما يميزه هو اللابيقينية بمعنى أنه يمكن استعمال الحدث الأول وإتمامه أو يظل بصورة تدريجية حيث أنه يبدأ بحدث استباقي تمهيدي يتطور ويكبر لينتهي بحدث رئيسي لاحق.¹

أي أن الإستباق التمهيدي مجرد مقدمة لأمر يمكن أن يحدث في الرواية أولاً وهو في جانب الظن ويكتشفها القارئ وذلك عندما يبدي الروائي وفي وصف حدث صغير ويكبر مع مرور الوقت ويصبح ذا أهمية وهو مجرد حلم قد يتحقق وقد لا يتحقق. ونجد الروائي استعمل في الرواية استباق تمهيدي وهذا في مقاطع عديدة نجد: "يحدث له أحيانا أن يشعر بالحزن، لكنه لا يؤاخذ إلا نفسه ويردد أمام والده، وهو يهز رأسه: "أنا السبب وأنا الضحية أيضاً، وهو يقصد من وراء ذلك إلقاء التبعة على المؤسسة العسكرية التي عصرتة على حد قوله مثل حبة ليمون، ثم قذفت نه إلى المزبلة".²

في هذا المقطع يظهر لنا مدى تحسر إبراهيم على حاله فيجد نفسه المذنب وفي نفس الوقت الضحية وهذا إن دل على شيء فهو يدل على الحي الذي يمتلكه إبراهيم و نجده كذلك في مقطع آخر حيث: "واستعد إبراهيم المواجهة، فشرع في تحضير سيناريو صغير عن وضعيته في صلب الحديقة العامة، ألم يشعر بأن المدير نفسه يعول عليه في قطع الطريق أمام غريمه حميد؟ الخبيث! هاهو يحاول استثمار العلاقة العاطفية بينه وبين ضاوية والأكيد أنه يعمل لكي يجد بعض السند من عم الفتاة مباشرة، إبراهيم هو الوحيد

¹ - مها حسين القصراري، الزمن في الرواية العربية، ص 213.

² - المرجع نفسه، ص 47.

القادر على إيصاله إلى الجنرال ولكن لن تتطلي عليه هذه الحيلة أبدا، اللهم إلا إذا حدث ما يجبره على ذلك".¹

وفي هذا المقطع يظهر لنا الروائي مدى شجاعة إبراهيم ونكائه وذلك لتخلص نفسه من الحدث والجريمة التي وقعت عليه أرادوا أن يجعلوه هو سبب حدوثه تلك الجريمة.

أما الإستباق الإعلاني، فيأتي عادة ليخبرنا عن سلسلة الأحداث بطريقة معلنة وواضحة التي يشهدها البناء السردي في وقت لاحق وهو: "يمهد تلاحق الحدث بطريقة ضمنية لأنه يجبر بصراحة عن أحداث أو إشارات أو إحياءات عما سيأتي سرده فيما بعد بصورة تفصيلية إذ هذا الاستباق حتمي الحدوث"، لاحقا إذ يعلن الراوي عن حدث نهائي بعد إتمامه وانتهائه ويضع القارئ وجها لوجه ليبدأ التساؤل لماذا حدث وكيف حدث؟² ومن خلال هذا الإستباق أو الاستشراف الإعلاني يظهر لنا مدى متعة وتشويق القارئ في معرفة ما يحدث داخل الرواية من وقائع وأحداث.

والإستباق الإعلاني في الرواية نجده يخبرنا عن الأحداث بصورة تفصيلية ومنه هذا المقطع: "دخل إبراهيم الشالية فجاءه المدير لطمأنته على انفراد، أما ضاوية فإنها لم تبق مكتوفة اليدين بل سعت السعي كله لكي يتدخل عمها بنفسه ويساعد إبراهيم".³ فهذا المقطع يدل على مدى حرص ضاوية على إنقاذ إبراهيم وذلك بالإلحاح على عمها جنرال بالسؤال عليه شخصيا.

ونجده يقول في مقطع آخر: "وعلى الرغم من أن مدير الحديقة متواطئ في العديد من الأمور إلا أن الفرصة ستؤتيه لكي يتخلص من قبضة حميد في كل ما يتعلق

¹ - مرزاق بقطاش، رقصة في الهواء الطلق، ص 47.

² - ينظر مها حسن القصراري، الومن في الرواية العربية، ص 218.

³ - مرزاق بقطاش، رقصة في الهواء الطلق، ص 26.

بشؤونه، لا يكاد يبادر إلى القيام بشيء إلا باعتراض سبيله، لكن هل إبراهيم بريء حقا مما يراد إصاقه به! أليس له ما يؤاخذ من نفسه عليه؟ لم يسبق للمدير أن سجل عليه مخالفه واحدة منذ أن وظفه في الحديقة كعامل تنظيف، وهاهو الآن يفرك يديه غصبا ودهشة، ففضية إبراهيم فريدة من نوعها سواء في هذه الحديقة أو في المدينة كلها.¹

انطلاقا من هذا المقطع نعرف إن إبراهيم كان مجرد عامل تنظيف يتمتع بسمعة جيدة فلم يسبق له أي مخالفة إضافة إلى أنه إنسان عانى الكثير في حياته وهذا ساعده إلى حد ما في الإفلات من الجريمة التي أصقت به.

3- الديمومة:

بعد إطلاعنا على أهم ما تحويه المفارقات الزمنية سواء بالرجوع إلى أحداث ماضية وأما بتقديم أحداث لاحقة سنتطرق إلى زاوية أخرى تتمثل في المدة، حيث يتم فيها دراسة الترتيب الزمني للحكاية مقارنة بنظام ترتيب الأحداث فمثلا بإمكان الراوي أن يروي حدثا وقع منذ ساعة فيتصف السرد فيه بالبطء أو العكس، فيمكنه أن يروي حدثا وقع منذ فترة مضت أي شهور فيتصف السرد بالسرعة فهي إذن يعني: "وتيرة سرد الأحداث في الرواية من حيث درجة سرعتها أو بطئها"²، وتعرف أيضا على أنها: "مجموعة الظواهر المتصلة بالعلاقة بين زمن القصة وزمن الخطاب فيمكن للزمن الأول أن يكون أطول من الزمن الثاني أو معادله أو أصغر منه"³.

فالديمومة إذن مجموعة من التغيرات التي تتصل بزمن القصة و زمن الخطاب وتنقسم إلى أربع تقنيات منها ما يساهم في تسريع الحكى ومنها ما يساعد في إبطاء الحكى:

¹ - مرزاق بقطاش، رقصة في الهواء الطلق، ص 27.

² - حسين بحرأوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية)، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط3، 1997، ص 119.

³ - خير الدبرنس، قاموس السرديات، تر، السيد إمام، ص 54.

- الخلاصة

- الحذف

- المشهد

- الوقفة

3-1- الخلاصة:

يحدث فيها تقليص زمن القصة ويختزل لتسريعه فلا يذكر عنها إلا لقليل: "وتعتمد

الخلاصة في الحكي على سرد أحداث ووقائع يفترض أنها جرت في سنوات أو أشهر أو

ساعات واختزالها في صفحات أو أسطر أو كلمات قليلة دون التعرض للتفاصيل"¹.

أي تقوم الخلاصة على سرد وقائع جرت في مدة طويلة في القصة واختزلت في

جملة واحدة أو صفحات وهي حكي موجز وعابر دون التطرق إلى التفاصيل.

وتعرف أيضا على أنها: "سرد أحداث ووقائع جرت في مدة طويلة لسنوات أو

أشهر في جملة واحدة أو كلمات قليلة أنه حكي موجز وسريع وعابر للأحداث دون

التعرض لتفاصيلها يقوم بوظيفة تلخيصها"².

أي أنها إيجاز واختزال أحداث دون التعرض لتفاصيلها.

كما عرفنا أن الخلاصة هي تقديم نبذة تاريخية عن حياة شخصية من شخصيات

القصة سواء ثانوية أو رئيسية والحديث عنها بصفة عامة دون التطرق إلى خصوصية

القصة ونجد من المقاطع التي استعمل فيها "مرزاق بقطاش" تقنية الخلاصة في هذا

المقطع: "صديقي الضابط السامي أنيق الهدام حتى وهو في أوقات الراحة بالحديقة في

الحقيقة أنا لم أعرفه بمناسبة زيارته للحديقة، بل قبل ذلك بوقت طويل كان يحدث وهو

¹ حميد الحمداني، بنية النص السردي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر، بيروت، الدار البيضاء، 1991، ص76.

² محمد بوعزة، تحليل النص السردي (تقنيات ومفاهيم)، مطابع الدار العربية للعلوم، الرباط، 2010، ص93.

الضابط السامي، أن ينزلق بين أفراد الشعب وأن يركب بين الحين والآخر على متن قارب صديق والذي لكي يقوم برحلة صيد وكان يحدث لي بطبيعة الحال أن أكون ضمن طاقم الجولة البحرية، يوم عرف بالحادثة التي وقعت في الجهة الغربية من الوطن شعر بالحزن العميق أرسل إلي ببعض المال وأمر بأن يعتني بي في المستشفى".¹

ففي هذا المقطع وصف لنا شخصية الضابط الأنيق في كل حالاته إلا أنه متواضع ينزلق بين الشعب من حين إلى آخر وتعرف عليه في قارب صديق والده، وصف لنا الحزن الشديد الذي انتاب هذه الشخصية والواقعة قام بمبادرة إرسال المال إلى المستشفى .

وفي مقطع آخر نجده يقول: " جاء الجنرال عم ضاوية إلى الحديقة لمقابلة إبراهيم وجده داخل الشالية، يحتسي شايا ويدلك ساقه اليسرى، وفهم إبراهيم على التو أن هناك أمرا ما وراء هذه الزيارة المفاجئة، هي أول مرة ينتقل فيها الجنرال بمفرده لمقابلته، في العادة يجيء مصحوبا ببنت أخيه".²

و نجده في هذا المقطع وصف عام لشخصية الجنرال عم ضاوية كان لا ينتقل وحده إلا مصحوبا ببعض من الحراس وهو في صدد البحث عن كل ما دار في الحديقة من مؤشرات ليكشف الحقيقة.

3-2- الحذف

هي التقنية الثانية من تقنيات تسريع الحكى: " التي من خلالها تتسارع حركة الأحداث في في الرواية، تقنية زمنية تقتضي بإسقاط فترة طويلة أو قصيرة من زمن القصة وعدم التطرق لما جرى فيها من وقائع الأحداث"³، فهو يعني: " حذف فترة طويلة

¹ - مرزاق بقطاش، رقصة في الهواء الطلق، ص104.

² - المرجع نفسه، ص128.

³ - لونيس بن علي، الفضاء السردي رواية الأميرة المورسكية، لمحمد ديب نموذجاً، منشورات الإختلاف، الجزائر، 2015، ص159.

أو قصيرة من زمن القصة وعدم التطرق لما جرى فيها من وقائع وأحداث، فلا يذكر عنها السرد شيئاً، يحدث الحذف عندما يسكت السرد عن الجزء من القصة أو يشير إليه فقط بعبارات زمنية تدل على موضع الحذف من قبيل: "ومرت أسابيع أو مرت سنتان"¹، زمن القصة أي عدم التطرق للأحداث سواء كانت قصيرة أم طويلة و نقوم بحذفها من زمن القصة و نقوم بالإشارة إليها بعبارات زمنية تشير إلى موضع الحذف و نذكر على سبيل المثال (مرت أسابيع...).

وللحذف أشكال ثلاثة وهي:

الحذف المعلن الصريح، والحذف الضمني والحذف الافتراضي.

الحذف المعلن (الصريح):

" هو إعلان المدة الزمنية المحذوفة من الأحداث على نحو صريح من خلال إشارة

الكاتب إلى ذلك في عبارات مثل ومضت عشر سنوات أو عدة أسابيع"².

ويعني ذلك ترك فترة أو مرحلة من مراحل الرواية الإشارة عنها بألفاظ زمنية

ونجد مقاطع في رواية " مرزاق بقطاش" مقطع توحى إلى مثل هذا الحذف: "العقلية

العسكرية هي التي صنعت مأساه هذا البلد الأمر لا يعود إلى شهر أكتوبر من

عام 1988، أي إلى اليوم الذي عقد الشعب فيه العزم على أن يقلب النظام الجامد، فسأل

كالطوفان في الشوارع ليجرف كل شيء".

ونجد مقطع آخر المأساة تعود إلى عام 1958، أي يوم قام "هوارى بومدين" بما

يسمى في تاريخنا بانقلاب العقدا.

¹ - محمد بوعزة، تحليل النص السردي، ص 94.

² - نبهان حسون السعدون، جماليات تشكيل الخطاب لقراءات في السرديات الموصلية المعاصرة، دار غيداء عمان، 2015، ص 61.

وحدث انقلاب 19 جوان 1965 الذي شهد ذهاب الرئيس "أحمد بن بلة" من

الساحة السياسية".¹

هذه المقاطع في الرواية تشير إلى الأوضاع والمراحل التي مرت بها الجزائر في المجال السياسي والمأساة التي كان يعيشها شعبها.

وفي موضع آخر نجد يقول: "أمضيت خمسة وأربعين يوما في المستشفى في اليوم

الذي شعرت فيه أنني قادر على التوكؤ على عكازين طلبت مغادرة المستشفى".²

فهنا الراوي تجاوز الفترة الزمنية التي كان فيها إبراهيم في المستشفى فلم يسرد

تفاصيلها فذكر سطحيا فقط.

3-2-2- الحذف الضمني (الغير الصريح):

" وهو الحذف الذي لا يعلن الراوي صراحة عن حجم الفترة الزمنية المحذوفة بل

تفهمه ضمنا وتستنتجه استنتاجا يقوم على التدقيق والتركيز والربط بين المواقف السابقة

واللاحقة"³، كما أنه أيضا: " تلك التي لا يصرح في النص بوجودها بالذات وإنما يمكن

القارئ أن يستدل عليها من ثغرة في التسلسل الزمني أو من خلال الاستمرارية السردية ".⁴

وهذا يعني أن هذا الحذف عكس الحذف الصريح فهو لا يحمل أية إشارة للتدليل

عليه أو كشفه، و نجد في رواية رقصة في الهواء الطلق الحذف الضمني في مقاطع

منها:

¹ - مرزاق بقطاش، رقصة في الهواء الطلق، ص66.

² - المرجع نفسه، 74.

³ - أمنا يوسف، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا، اللاذقية، ط1، 1997، ص86.

⁴ - جيرارد جينيت، خطاب الحكاية، ص119.

"هذه الحديقة تكشف الآن على وجه كالح بعد مرور أربعة أيام على الجريمة وقد يعود ذلك إلى الرطوبة الشديدة التي استقرت في أرجائها بعد الأمطار الغزيرة التي تساقطت عليها".¹

في هذا المقطع نجد أن الكاتب لم يذكر تفاصيل أحداث تلك الأربعة أيام في الحديقة حتى وجدها كالحة واستند ذلك إلى الرطوبة الشديدة دون الخوض إلى التفاصيل. ونجد في موضع آخر: "جاء الجنرال عم ضاوية إلى الحديقة لمقابلة إبراهيم وجده داخل الشالية، يحتسي شايا، ويدلك ساقه اليسرى، وفهم إبراهيم على التو أن هناك أمر ما وراء هذه الزيارة المفاجئة، هي أول مرة يتنقل فيها الجنرال بمفرده لمقابلته، في العادة يجيء مصحوبا ببنت أخيه".²

وذلك يعني أن إبراهيم أحس ان هناك فعلة ما وراء مجيء الجنرال دون ضاوية ويعرف أن الجنرال لا يأتي دون أن يكون الأمر خطير وطارئ، وعدم مجيء ضاوية شعر أن الأمر يتعلق بها .

فالحذف الافتراضي أشار إليه "جيرارد جينيت" على أنه ذلك: "الذي تستحيل موقعته بل أحيانا تستحيل وضعه في أي موضع كان والذي يتم عنه بعد فوات الأوان استرجاع".³

يعتبر هذا النوع صعب الإدراك لأنه يصعب تحديده في النص الروائي فليس: "هناك من طريقة مؤكدة لمعرفته سوى افتراض حصوله بالاستناد إلى ما قد نلاحظه في انقطاع لاستمرار الزمن من قصة مثل السكوت عن أحداث فترة من المفترض أن الرواية تشملها وأقل الحديث عن جانب من حياة شخصية ما".⁴

¹ - مرزاق بقطاش، رقصة في الهواء الطلق، ص118.

² - المرجع نفسه، ص128.

³ - جيرارد جينيت، خطابة الحكاية، ص117.

⁴ - محمد نضال الشمالي، الرواية والتاريخ، عالم الكتب الحديثة، أزيد، 2006، ص174.

ويعني ذلك أن هذا النوع من الحذف هو افتراضي وليس هناك تأكيد على وجوده وهذا النوع من الحذف قليل في رواية "مرزاق بقطاش" منها هذا المقطع: "على باب الشالية تستمر أنظار مستفسرة ويصير محل عزلة حقيقية ولكن دون أن يصدر أي تعليق بشأنه.

القتيل على ما يبدو لم يلفظ أنفاسه الأخيرة في هذه الحديقة لكن لماذا في هذه الحديقة بالذات وليس في بقعة أخرى؟¹

في هذا المقطع أشار الروائي إلى إحياءات وإشارات تشير إلى مكان حدوث الجريمة بالضبط ويؤكد سببا حدوثها في هذه الحديقة بالذات.

3-3- المشهد

ويتم من خلاله تعطيل زمن القصة وتأخيره وتوقيف السرد فيه وقد تعددت تعريفاته: "هو حالة التوافق بين الزمنين ولا يمكن لهذه الحالة أن تتحقق إلا عبر الأسلوب المباشر وإقحام الواقع التخيلي في صلب الخطاب خالقة بذلك مشهد".²

ويقصد به أيضا: "المقطع الحوارى حيث يتوقف السرد، ويسند السارد الكلام للشخصيات فتتكلم بلسانها وتتجاوز فيما بينها مباشرة دون تدخل السارد أو وساطته وفي هذه الحالة يسمى السرد بالسرد المشهدي ومثاله هذا المشهد بين الأم والأب حين يقدم لهما إبنهما "حميد" بطل الرواية "محاولة عيشي" ماكسبه من نقود في اليوم الأول من عمله في بيع الجرائد".³

وهو كذلك عبارة عن حوار يفسح به السارد المجال لشخصيات بالتكلم والتعبير والتجاوز فيما بينهما.

¹ - مرزاق بقطاش، رقصة في الهواء الطلق، ص11.

² - تزيفيطان طودورف، الشعرية، تر شكري المبحوث ورجاء بن سلامة، دار توبقال، المغرب، 1987، 1990، ص49.

³ - محمد بوعزة، تحليل النص السردى، ص95.

وهو : " أسلوب العرض الذي تلجأ إليه الرواية حيث يقدم الشخصيات في حال حوار مباشر".¹

أي أنه تتقل لنا هذه المشاهد تدخلات الشخصيات في الرواية والمشهد كلمة إغريقية وهو عبارة عن حوار مسرحي يدور بين الشخصيات ويدوم زمن هذا الحوار وقتاً معيناً بحسب الموضوع المراد الذي تقوم به الجوقة ويفصل الكاتب " ليون سرمليان " في ماهية المشهد في العمل الروائي باعتبار النفس الآخر الذي يوازي السرد : " فيزيد المشهد من متعة القصة في مراحلها المتعاقبة وتزداد متعة القارئ الذي يقوم بكشوفاته بنفسه شأنه شأن الشخصيات القصصية ذاتها، وهو أمر يختلف عن أن يأتي المؤلف أو الراوي ليخبره عنها".²

إن للمشهد أهمية تكمن في أنه يزيد من متعة وشهرة القارئ ويزيد القصة رونقا و متعة وبهاءا.

كما أن المشهد إحدى تقنيات الإبطاء السردية التي تعمل على كسر رتابة السرد من خلال تقنية الحوار التي يستند من خلال السارد الكلام للشخصيات وهذا يؤدي إلى دمج الشخصية مع المسار السردية.

واعتمد "مرزاق بقطاش" في روايته على نوعين من الحوار أحدهما الحوار الداخلي والأخر هو الحوار الخارجي.

فأما الحوار الداخلي فهو عبارة عن حوار باطني : "يجري داخل الشخصية و مجاله النفس أو باطن الشخصية، يقدم هذا النوع من الحوار المحتوى النفسي والعمليات النفسية

¹ - لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، ص154.

² - ينظر: أسماء بوبكري، المشهد في المعجم السردية الثلاثيات الروائية، جامعة أحمد درارية، أدرار، ص83.

في المستويات المختلفة للإنضباط الواعي، أي لتقديم الوعي دون أن تجهر به الشخصية في كلام ملفوض دون ان تلتزم بالترتيب النحوي والمنطقي للكلام".¹

وهو ذلك الحوار الصامت الذي يدور بين المرسل والمتلقي اللذين هما الشخصية نفسها، والذي يأتي من دافع نفسي تعيشه الشخصية من توتر أو صراع فيمكن ذلك في باطنها ولا يستدعي في هذا النوع من الحوار وجود لشخصية ما.

ومن المقاطع التي نجد فيها حوارا داخليا في الرواية نجد في هذا المقطع: "لكنني لست سوى إنسان مسكين في انتظار أولئك السادة من الدوائر العليا".²

في هذا المقطع يحدث إبراهيم نفسه على أنه فرد مسكين بين فئات عليا لا تنظر إلى الإنسان المحتاج ويرونه بنظرة احتقار على أنه مجرد عامل لا قيمة له، ونجد هذا الحوار في مقطع آخر يقول فيه: "تركحت لحيتي تنمو على هواها في المستشفى وذلك ما لم يعجب المسؤولين عني ليس لدي خاصية من خاصيات أولئك الملتحين لا على الصعيد الجسدي فحسب بل وعلى الصعيد العقل أيضا المسؤول الأول عني أي حميد العسكري الذي ما زال يتبعني مثل الظل، جاء لزيارتي في المشفى لم يتمنى لي لا شفاء عاجلا ولا شفاءا بطيئا".³

نجد إبراهيم قد عان في المستشفى مما أدى به إلى أن يترك لحيته والذي لم يعجب المسئولون ونجد أن حميد هو العدو الوحيد والأكثر لإبراهيم الذي يتمنى أن يرى ميتا.

وفي مقطع آخر يتحدث عن نفسه قائلا: "أمضيت خمسة وأربعين يوما في المستشفى في اليوم الذي شعرت فيه أنني قادر على التوكؤ على عكازين طلبت مغادره

– هيام شعبان، السرد الروائي في أعمال إبراهيم نصر الله، دار الكندي للنشر والتوزيع، دط، عمان، 2004، ص220.¹

² – مرزاق بقطاش، رقصة في الهواء الطلق، ص74.

³ – المرجع نفسه، ص74.

المستشفى، عرفت أن خدمتي الوطنية انتهت من اللحظة التي استعدت فيها وعيي بعد انفجار اللغم، وبفضل الله لم يدر بخاطري أبدا أي مشروع في المجال العسكري¹.
ونجد أيضا: "ألا يكفي أنني أحمل إغتيالهم وأحقادهم مثل وشم عميق الفور شديد السواد في أعماق وجداني؟ كلام أحملهم اليوم في هذه الأشكال البرونزية"².
في هذين المقطعين يسترجع إبراهيم ذكرياته التي عانى فيها في المستشفى وتحمل خلاله كثيرا من الآلام.

أما النوع الثاني من الحوار وهو الحوار الخارجي: "والذي يخرج من أفواه الشخصيات في تماس بعضها البعض الآخر ضمن سير أحداث الرواية، وفي تسيير بعض شؤونها ضمن ذلك وفي التعبير عن ردود أفعال بعض الآخر واتجاه الأحداث والوقائع وما إلى ذلك"³.

كما أنه ذلك الحوار: "الذي يدور بين شخصين أو أكثر في إطار مشهدي داخل العمل الأدبي بطريقة مباشرة أطلق عليه تسمية الحوار التناوبي أي تتناوب فيه شخصيتان أو أكثر بطريقة مباشرة ذلك لأن التناوب هو السمة الإجرائية الظاهرة عليه"⁴.
ويظهر أن الحوار الخارجي هو حوار يدور على لسان شخصية أو أكثر ويتم من خلال إيصال الفكرة المطلوبة إلى المسرود له ويكون مسموعا لا باطنا، ولقد اعتمد "مرزاق بقطاش" حالة الحوار الخارجي في روايته ومنه: "رفع حميد الدفتر على سبيل تقدير وزنه وقال وهو ينظر صوب إبراهيم: سنرى ما بداخل هذا الدفتر العجيب! قال له إبراهيم

¹ - مرزاق بقطاش، رقصة في الهواء الطلق ، ص74.

² - المرجع نفسه، ص86.

³ - هيام شعبان، السرد الروائي، في أعمال إبراهيم نصر الله، ص214.

⁴ - لقيس عمر محمد، البنية، الحوارية في النص المسرحي، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، 2011، ص40.

بكل هدوء ورزانة ضميري مرتاح وهو لا يؤاخذني على كل شيء وإذا كانت جريمة قد أرتكبت في الحديقة فإنني أبعد ما أكون عن المجرم".¹

في هذا المقطع دار حوار بين حميد وإبراهيم حول الدفتر الذي يخص إبراهيم والذي يكتب فيه مذكراته منذ فترة أما حميد فتحدث معه بنبرة التهديد على أنه هو المجرم وهذا ماجعل إبراهيم يكره حميد فهو يريد إصاق تهمة القتل به.

ونجد في مقطع آخر: " عندما قال إبراهيم لضافية بصوت هادئ الأمر الذي يحزنني حقا هو أنني قلت الحقيقة في مذكراتي! أجل كتبتها دفعة واحدة، ولم يبد على ضافية أنها فهمت شيئا مما قاله وشدد اللهجة على حزنه، مضيفا بصوت لا يعرفون أي تردد: عمك نفسه موجود في المذكرات التي سجلتها في الدفتر هذه المرة، أمسكت ضافية بساعده على سبيل التشجيع".²

وفي موضع آخر: " تحمس حميد أكثر من ذي قبل، فقال مخاطبا إبراهيم: أمسك لسانك وإلا!..

ونظر إلى حميد من جل مرسلا ضحكة ساخرة، وقال بنبرة احتقار: أنت أعرفك، لست تساوي شيئا ولن تكون شخصا ذا أهمية أبدا".³

ويعني أن حميد وصل به الحد إلى أن يهدد إبراهيم ولكن إبراهيم يعرفه ويعرف مكانته وقيمه التي لا تساوي شيئا.

وفي مقطع آخر نجد هذا الحوار قال إبراهيم: " بصوت متزن أنا لا اعرف شيئا عن اغتيال صديقي الضابط واشكك في هوية مرتكبي الجريمة! وفي هذه اللحظة ضرب

¹ - مرزاق بقطاش، رقصة في الهواء الطلق، ص25.

² - المرجع نفسه، ص28.

³ - المرجع نفسه، ص14.

الأربعيني المكتب بيده : أنت تتهم جزءا من السلطة؟ ولم يراقب إبراهيم نفسه فأجاب
بالحاح : أجل، أنهم جزءا من السلطة التي تسيير شؤون البلاد".¹

فالحوار في هذا المقطع يدور حول قضية مقتل الضابط وتحديد القاتل.

3-4- الوقفة:

تعتبر الوقفة إحدى مظاهر إبطاء السرد ، حيث يظهر من خلال القدرة على
إيقاف تنامي الأحداث الروائية: " هي تعليق السرد واللجوء إلى الوصف والتأملات وعلى
الرغم من أن الوصف يقوم بقطع السيرورة الزمنية، إلا أن السرد لا يكتمل إلا بالوصف"²،
تمطط الزمن السردى وتجعله كأنه يدور حول نفسه ويظل زمن القصة خلال ذلك يراوح
مكانه بانتظار فراغ الوصف من مهمته".³

ويعني ذلك أن الراوي يلجأ إليها كاستراحة من السرد ليعود من جديد ويكشف عن
أحداث القصة أن تكون المقاطع الوصفية قصيرة على عكس ما جاء به الواقعيون الذين
يتطرقون إلى الوصف المطول، أي وصف كل ما يجول في خواطره من وصف أشياء
الطبيعة والحياة بصورة عامة.

ولقد وصف الروائي في الوقفة لارتباطه بالنص ونجد في هذا المقطع: " إمتلأ
صدره مرارة وقرفا، فبصق على وجهه عبر الستارة الحديدية، وقال صارخا: شخص مثلك
هو الذي قتله، أسمعنتي؟ حقير دنيء يسهر على حاوية أسياده من اللصوص".⁴

¹ - مرزاق بقطاش، رقصة في الهواء الطلق، ص 143.

² - حموش نور الهدى، البنية السردية في رواية "عرش معشق"، لربيعة جلطي، مذكرة ماستر جامعة العربي بن مهيدي،
أم البواقي، 2014/2013، ص 52.

³ - حسن بحرأوي، بنية الشكل الروائي، ص 165.

⁴ - مرزاق بقطاش، رقصة في الهواء الطلق، ص 150.

ونجده كذلك في مقطع آخر: " بكى ابراهيم بحرقه، سأل الله الفرج متذكرا والدته التي كانت تحسن الدعاء له في كل صباح، وما إن طلعت الشمس حتى وجد نفسه خارج السجن عيناه منتفختان وساقاه ملتهبتان بتأثير البول لكن قلبه يخفق باعتزاز وسعادة".¹

وفي مقطع آخر يشير إلى: " وفي نهاية الظهر حائرة غاضبة، تمنى أن ترى حميد وهو يتخبط في بوله بالذات في الزنزانة التي كان إبراهيم سجنا فيها وكانت تلتق أدق الأوصاف عنها وعن معاناة إبراهيم".²

فالراوي يصف لنا حالة إبراهيم وهو يعاني في السجن رغم أنه بريء من أي جريمة وتحسر ضاوية عليه وتتمنى أن ترى حميد في المكان الذي كان يعاني فيه إبراهيم يتعفن فيه.

¹ - مرزاق بقطاش، رقصة في الهواء الطلق ، ص151.

² - المرجع نفسه ، ص153.

الفصل الثاني:

بنية المكان في رواية رقصة في الهواء الطلق

الفصل الثاني:

بنية المكان في رواية رقصة في الهواء الطلق

- 1- مفهوم المكان
 - 2- أهمية المكان
 - 3- التشكيلات المكانية
- 3-1- الأمكنة المغلقة
 - 3-2- الأمكنة المفتوحة

الفصل الثاني : بنية المكان في رواية رقصة في الهواء الطلق

1- مفهوم المكان:

إذا عدنا إلى المفهوم اللغوي للمكان نجده قد عرف في لسان العرب لإبن منظور كما يلي: "المكان هو الموضع ، والجمع أمكنة وأماكن جمع الجمع، فالعرب تقول: "كن مكانك، وقم مكانك، فقد دل هذا على أنه المصدر".¹

وردت كلمة مكان في القرآن الكريم في عدة مواضع منها قوله تعالى: " فحملته وانبذت مكانا قصيا".²

ويبقى تحديد مصطلح المكان لغويا متباينا في الكثير من التفسيرات التي قد يتوافق بعضها ويختلف بعضها الآخر مع غيره وهذا لاتساع دلالاته اللغوية وعدم محدوديته.

كما ورد في القاموس المحيط: " المكانة التؤدة كالمكنية والمنزلة عند ملك ومكن وتمكن فهو مكين مكناء والاسم المتمكن ما يقبل الحركات الثلاثة كزيد، والمكان الموضع جمع : أمكنة أماكن والمكان بالفتح: نبت وواد ممكن ينبته وأبو مكين، كأمر نوح بن ربيعة.³

ومعنى ذلك أن المكان هو الموضع أما من الناحية الاصطلاحية فالمكان يتخذ كذلك مفهوما واسعا حيث اقتحم العديد من الميادين المعرفية فوجدت هذه اللفظة نفسها في مختلف المجالات.

لقد تعددت تعريفات المكان عند الفلاسفة والنقاد من بينهم "إبن رشد" الذي يعرفه بقوله: "المكان هو الحيز الحاوي للحياة النابضة".⁴

¹ - إبن منظور، لسان العرب، مج 14، (مادة، مكان)، ص113.

² - سورة مريم، الآية 22.

³ - ينظر: الفيروز أياي، القاموس المحيط، دار العلم، لبنان، د ط، دت، ج4، ص272.

⁴ - إبن رشد، نصوص ودراسات فلسفية (فصل المقال)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، دط، 1982، ص41.

الفصل الثاني : بنية المكان في رواية رقصة في الهواء الطلق

وقبله نجد "أفلاطون" الذي اعتبر المكان غير حقيقي وهو الحاوي للموجودات المتكثرة ومحل التغيير والحركة في العالم المحسوس في عالم الظواهر غير الحقيقي.¹

ونجد "غاستون باشلار" في العصر الحديث يحدد مستويين للمكان ويميز بينهما وهما : "معمارية المكان التي تعني الأبعاد الهندسية والجغرافية للمكان، إذا يتجلى المكان في المقام الأول بوصفه كيانا هندسيا واقعيا بحيث يعد البعد الجغرافي للمكان ممثلا للأبعاد المتميزة له وشاعرية المكان التي تظهر وتجسد لنا المكان الأليف أو بيت الطفولة التي يتسم بقيم الحماية والأمان والاحتواء".²

فمن خلال هذه المقولة يتضح لنا أن "غاستون باشلار" يصف المكان في شكل هندسي متمثل في المكان الأليف ومتمثل في بيت الطفولة .

اما الناقد "حميد الحمداني" فنجده يعرف: "المكان اعتبره بمثابة العمود الفقري لأي نص ويميز بين المكان والفضاء ورأى بأن الفضاء أشمل وأوسع من معنى المكان والمكان بهذا المعنى هو مكون الفضاء".³

2- أهمية المكان:

لكل عنصر في بنية النص الروائي أهمية متفاوتة ولذلك نجد أن للمكان أهمية كبيرة في الرواية لأنه يتحول في بعض الأعمال المتميزة إلى مكان يحتوي كل العناصر الروائية.

فالمكان يساهم في خلق المعنى داخل الرواية كما أنه يتعامل مع الحي والجامد ومع الداخل والخارج حيث أن: "المكان بعد أن كان عنصرا لا يكثرث به، أصبح معبرا

¹ - ينظر: شاهين أسماء، جماليات المكان في روايات جبرا إبراهيم جبرا، دار الفارس للنشر والتوزيع، الأردن، 2001، ص 09.

² - غاستون باشلار، جماليات المكان، الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ص 231.

³ - حميد الحمداني، بنية النص السردي، من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، بيروت، 1991، ص 63.

الفصل الثاني : بنية المكان في رواية رقصة في الهواء الطلق

عن نفسه وذلك من خلال أشكال معينة، ويتخذ معاني متعددة، فالمكان الحقيقي هو الذي يستطيع فيه الإنسان أن يبين ذاته، وإذا ما افتقد ذلك يكون مكانا هشا بلا قيمة¹.
ونشير إلى أهمية المكان في إبراز دلالة الزمان بحيث لا يأخذ الزمن دلالة إلا من خلال الأماكن التي جرت فيها أحداث الرواية ولقد أشار إليها الفيلسوف والناقد غاستون باشلار بقوله: " في بعض الأحيان نعتقد أننا نعرف أنفسنا من خلال الزمن، في حين أن كل ما نعرفه هو تتابع تقنيات في أماكن استقرار الكائن الإنساني الذي يرفض الذوبان، والذي يود حتى في الماضي حيث يبدأ البحث عن أحداث سابقة، أن يمسك بحركة الزمن"².

ويمكن أن نشير كذلك إلى: " أن المقصود بالمكان في الرواية هو الفضاء التخيلي الذي يصنعه الروائي من كلمات ويضعه كإطار تجري فيه الأحداث، وهو رغم كونه مكونا أساسيا من مكونات النص الحكائي إلا أن حظه من الدراسة الأدبية مازال فقيرا، خلافا للمكونات الأخرى كالزمن والشخصيات والتي نالت من العناية والاهتمام"³.
ذلك أن المكان ليس عنصرا زائدا في الرواية بل هو يتخذ أشكالا ويتضمن معاني جديدة بل أنه قد يكون في بعض الأحيان هو الهدف من وجود العمل كله⁴.
ومن هنا فإن تشخيص المكان هو الذي يجعل من أحداثنا بالنسبة للقارئ شيئا محتمل الوقوع بمعنى يوهم بواقعيتها أنه يقوم بالدور نفسه الذي يقوم فيه الديكور والخشبة وطبيعي أن أي حدث لا يمكن أن يتصور وقوعه إلا ضمن الإطار المكاني المعين.

¹ - مرزاق بقطاش، رقصة في الهواء الطلق ، 04.

- غاستون باشلار، جماليات المكان، تر غالب هلساء، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 1987، بيروت، ص39.

³ - عمر عاشور، البنية السردية عند الطبيب صالح، (البنية الزمنية والمكانية) في موسم الهجرة إلى الشمال، ص29.

⁴ - ينظر حسين بحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، المكان)، المركز الثقافي العربي، بيروت، 1990، ص33.

الفصل الثاني : بنية المكان في رواية رقصة في الهواء الطلق

من خلال ما سبق نستخلص أن للمكان أهمية كبيرة في العمل الروائي إذ أنه عنصر قائم بذاته وعنصر فاعل في الشخصية الروائية وهو الذي يحركها ويدفع أحداثها إلى الأمام فهو خلفية تقع عليها أحداث الرواية هو يتسم بالسطحية والسهولة.

3- التشكيلات المكانية في الرواية:

يقسم الدارسون الأماكن إلى نوعين: أماكن مغلقة وأخرى مفتوحة.

3-1- الأماكن المغلقة:

إن المكان الروائي في رواية رقصة في الهواء الطلق زاخر بأنواع عديدة من الأماكن المغلقة حيث يمثل هذا المكان الانغلاق على العالم الخارجي وانعزال الشخصية فيه.

" تتعلق بعض الأماكن على العالم الخارجي وتتغزل عنه، فتشكل قوقعة متعلقة على الشخصيات التي تتواجد فيها بحيث لا تتصل بالعالم الخارجي ولا يستطيع التأثير فيه " ¹.

كما نجد أن هذه الأماكن المغلقة تنقسم إلى: أماكن الإقامة الاختيارية وأماكن الإقامة الجبرية: فضاء، بيوت، البيت الراقي، البيت الشعبي، البيت المظلم، وفضاء السجن، الزنزانة، وفضاء المنزل ².

فالأماكن المغلقة تعمل على توليد مشاعر مختلفة من رغبة وأمان وضيق وخوف، كما يمكنه أن يكتسب هذا المكان وجودا من خلال أبعاده الهندسية والوظيفية التي يقوم بها.

كما أنها هي الأماكن التي تفرض على الشخص البقاء فيها ليجد نفسه يقاس الألام والهموم والوحدة ويلغي مشاعر الحب والأمان.

¹ - حميد الحمداني، بنية النص السردي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، المغرب، 2001، ص72.

- محمد بوعزة، تحليل النص السردي، (تقنيات ومفاهيم)، دار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، لبنان، 2010،

ص²104.

الفصل الثاني : بنية المكان في رواية رقصة في الهواء الطلق

ومن الأماكن التي وظفها السارد في روايته رقصة في الهواء الطلق نجد:

3-1-1- الدار:

يعد البيت أو الدار من الأماكن المغلقة حيث تعيش فيه العائلة طلباً للراحة والاستقرار وفي ذلك يقول "غاستون باشلار": " بأنه واحد من أهم العوامل التي تدمج وأفكار وذكريات وأحلام الإنسانية ومبدأ الدمج وأساسه هما أحلام اليقظة ويمنح الماضي والحاضر والمستقبل ديناميات مختلفة كثيراً ما تتداخل أو تتعارض وفي بعض الأحيان تنشط بعضها البعض في حياة الإنسان يحمل البيت عوامل المفاجأة ويخلق استمرارية، لهذا فبدون البيت يصبح الإنسان كائناً مفتتاً إنه البيت يحفظه عن عواصف السماء وأهوال الأرض والبيت جسد وروح وهو عالم الإنسان الأول".¹

فالبيت يشكل محورا رئيسيا في الرواية وهو مملكة الإنسان الذي يمارس فيه حياته ووجوده ويمارس فيه كل حقوقه حيث تكررت لفظة البيت كثيرا في هذه الرواية من ذلك: "حين عاد إلى الدار بعد الأصيل شعر بضرورة أن يجيب على جميع أسئلتني وبالفعل تحدث إليه دون أن يعبر بلا ردود أفعاله".²

فالبيت مكان بسيط وله العديد من الدلالات تارة تدل على الراحة والطمأنينة والسكينة باعتبارها الملجأ الوحيد الذي يلجأ إليه الإنسان في حالة شعوره بالتعب والإرهاق وتارة أخرى تدل على الشقاء والتعاسة حيث نجد السارد يشعر بالسعادة في بيته فيقول: "عندما أكون في داري أي في المنارة أشعر بالسعادة الغامرة".³

فالبيت يسهم في حالة الإنسان ويشكل طباعه ووعيه حيث يعني الأمن والحماية

والراحة.

¹ - غاستون باشلار، جماليات المكان، ص37.

² - مرزاق بقطاش، رقصة في الهواء الطلق، دار الأداب، بيروت، 2011، ص30.

³ - المرجع نفسه، ص45.

الفصل الثاني : بنية المكان في رواية رقصة في الهواء الطلق

ويقول في مقطع آخر: "والده يعرف مقدار الألام التي يعانيتها لكنه مع ذلك قرر أن ينزل عند أمره، توقف قبالة النافذة وهو يستعد لمغادرة الدار ونظر إلى حركة الناس في الخارج".¹

ويقول أيضا: "صندوق مستطيل من خشب غير مصقول وصنع لبضع دقائق عند عتبة الدار البائسة".²

ولقد وردت لفظة بيت بمعنى آخر في الرواية وهو المنزل وهذا ما نجده في هذا المقطع : "عشية يوم الدفن جيء بكبش إلى منزل رفيقي".³

فالبيت ليس مكانا هندسيا فحسب بل هو مكان لقراءة القرآن الكريم ويظهر ذلك في الرواية عند قراءة إبراهيم القرآن الكريم وهذا ما نجده في هذا المقطع: "في قلب الليل حيث استبد الأرق بإبراهيم يلفه شيخ والده سمعه يرتل القرآن الكريم ثم يصلي على الرغم من أن الفجر لم ينفلح بعد".⁴

ويقول في موضع آخر من الرواية: "حين عاد إبراهيم إلى الدار امتنع عن متابعه نشرة الأخبار المصورة قال أن الجريمة والكذب يسيران جنبا لجنب في ركاب السلطة القائمة".⁵

إن البيت يشكل البؤرة المكانية التي يمارسها فيها الإنسان حرته من أجل تحقيق وجوده البشري ذلك لأن بيت الإنسان امتداد له.

¹ - مرزاق بقطاش، رقصة في الهواء الطلق ، ص58.

² - المرجع نفسه، ص77.

³ - المرجع نفسه، ص77.

⁴ - المرجع نفسه، ص112.

⁵ - المرجع نفسه ، ص112.

الفصل الثاني : بنية المكان في رواية رقصة في الهواء الطلق

فوجد البيت يتحول من مكان هادئ إلى مكان الخوف والرعب والقتل حيث يظهر ذلك في الرواية: " قال له صديقه الضابط ذات يوم حين زاره في داره ، أتعلم يا بني هناك في اليابان الياكوز أي المافيا اليابانية التي تسيطر على كل شيء".¹ وفي مقطع آخر: " يقول في الدار طلب منه والده أن يكون مهذبا ملاينا"²، فالبيت هو شيء خاص بالنسبة لنا فهو دافع مهم في تكوين شخصية الإنسان وتوجيهه وتغذيه مشاعره.

2-1-2- المستشفى:

هو المكان الذي يتم فيه علاج المرضى الذين يعانون من أمراض معينة وهناك مستشفيات مختلفة مثل مستشفى الأم والطفل والشيخوخة وغيرها، فهو يتكون من غرف كثيرة أطباء ومرضى وحراس لتجنب الفوضى.

ولقد ذكرت لفظة المستشفى في الرواية عدة مرات ويظهر ذلك في هذا المقطع: " في المستشفى علمت أن لفظ الروح على الفور أثناء الانفجار".³ ويقول أيضا: " وصرت أعرج بالفعل ظننت أن والدي وقع تحت سحر مدينة الأمير عبد القادر، أما أنا فالتصقت مرات ومرات بسرير المستشفى من شدة الألم".⁴ فمن خلال هذه المقطوعة نجده يصف شدة ألأمه في المستشفى. ووجد المستشفى في مقطع آخر حيث يقول السارد: " مضت علي أيام جهنمية قبل موعد العملية الجراحية وعلى الرغم من أن المستشفى عسكري أي له الكلمة الأولى والأخيرة في كل شيء إلا أنه كان مجهزا تجهيزا جيدا".⁵

¹ - مرزاق بقطاش، رقصة في الهواء الطلق، ص 133.

² - المرجع نفسه، ص 133.

³ - المرجع نفسه، ص 70.

⁴ - المرجع نفسه، ص 71.

⁵ - المرجع نفسه، ص 73.

الفصل الثاني : بنية المكان في رواية رقصة في الهواء الطلق

فالسارد هنا يصف الحالة التي وصل إليها إبراهيم ويقول أيضا: "تركت لحيتي تنمو على هواها في المستشفى وذلك ما لم يعجب المسؤولين عني".¹

ونجده يقول في مقطع آخر: "أي حميد العسكري الذي مازال يتغنى مثل الظل جاء لزيارتي في المستشفى لم يتمنى لي لا شفاء عاجل ولا شفاء بطيئا بعد خروجي من المستشفى علمت عن طريق ممرض عسكري أن رفيقي ذا العينين الزرقاوين ما عاد من هذا العالم".²

3-1-3- السجن:

يتمثل المكان المغلق المنعزل عن المجتمع ويقوم فيه الفرد المذنب الذي يحرم من ممارسة حريته لتنفيذ العقوبة التي أصدرتها المحكمة لارتكابه لجريمة ما، وقد ذكر الكاتب في رواية رقصة في الهواء الطلق السجن كثيرا منه قوله: "أنا لا أفهم واعتقد أنني لن أتواصل إلى فهم السبب الذي دفع بالأمير، بعد إطلاق سراحه من سجن أمبواز إلى استعراض فضائل من جيش الاحتلال في ساحة (الأنفاليد) بباريس".³

ويقول في مقطع آخر: "فقد شيئا ما من توازنه النفسي، الزنزانة لا تزيد عن مترين طولا وعرضا".⁴

وهنا نجد أن الضحية تعرض لفقدان والتعذيب النفسي لأنه حكم على إبراهيم بالجنون وأخذوه إلى المصحة ويقول أيضا: "ياترى من هو الشخص الذي عذبه هنا قبله؟ لعله تبول من الخوف والآلام أو لعله لم يتمكن من إمساك بوله لأنه لا يوجد مرحاض بداخل الزنزانة".⁵

¹ - مرزاق بقطاش، رقصة في الهواء الطلق ، ص74.

² - المرجع نفسه، ص74.

³ - المرجع نفسه، ص73.

⁴ - المرجع نفسه، ص144.

⁵ - المرجع نفسه، ص144.

الفصل الثاني : بنية المكان في رواية رقصة في الهواء الطلق

فالسجن هنا يحمل صورة القهر والخوف والتعذيب والشعور بالإختناق وفي مقطع آخر يقول: "يعذبونه دونما سبب ظاهر في قلب الليل وهو يتمرغ على طرف المطرح في الإسفنجي بين اليقظة والنوم جاءوا ليقلقوه مره ثانية العسكري الأول والعسكري الثاني مع عدد من الحراس الآخرين.

قوس ظهره عمدا لكي يريح جسده كله على ركبتيه على وضغط رأسه على حديد الزنزانة، أجل الزنزانة من حديد".¹

فالسجن كان سببا في المعاناة وألام إبراهيم والكثير من الضحايا الذين راحوا في نظام فاسد.

ويقول في مقطع آخر: "وعند الفجر بكى إبراهيم بحرقه سأل الله الفرج متذكرا والدته التي كانت تحسن الدعاء له في كل صباح وما إن طلعت الشمس حتى وجد نفسه خارج السجن عيناه منتفختان وساقاه ملتهبتان بتأثير البول، لكن قلبه كان يخفق باعتزاز وسعادة".²

فالسجن هنا يحمل صورة السعادة وذلك عند خروج إبراهيم من السجن من خلال دعوات والدته.

3-1-4- المسجد:

يعتبر المسجد من الأماكن المنغلقة أيضا وهو مكان لعبادة الله والتقرب إليه، فالكاتب لم يذكر المسجد في الرواية لأنه ذكر وقائع جرت خارج هذا المكان المقدس وبالتالي لم يستخدم المسجد ولو مرة واحدة أو يذكره ولأنه بصدد الحديث عن إبراهيم وطغيان السلطة عليه.

¹ - مرزاق بقطاش، رقصة في الهواء الطلق ، ص149.

² - المرجع نفسه، ص151.

الفصل الثاني : بنية المكان في رواية رقصة في الهواء الطلق

3-2- الأماكن المفتوحة:

هي عبارة عن حيز خارجي لا تحده حدود ضيقة حيث يمثل الانفتاح على العالم الخارجي وعلى الطبيعة، ويسمح بالإتصال مع الآخرين يسمح أيضا للفرد بالتردد عليه في أي وقت يشاء من دون قيد أو شرط مع عدم الإخلال بالعرف الاجتماعي. وهذه الأماكن هي ثابتة تعكس مشاعر الطمأنينة والحماية والأمان والحب: " كما أنها توحى بالاتساع والتحرر ولا يخلو الأمر من مشاعر الضيق والخوف ولا سيما إذا ارتبط المكان المغلق ارتباطا وثيقا ولعل حلقة الوصل بينهما هي الإنسان الذي ينطلق من المكان المغلق إلى المكان المفتوح، توافق مع طبيعتها الراجعة دائما في الانطلاق والتحرك وهنا لا يتوفر إلا في المكان المفتوح".¹

ومن الأماكن المفتوحة التي كان لها حضور في رواية رقصة في الهواء الطلق يمكن حصرها فيما يلي:

3-2-1- الحديقة:

" هي أرض مزروعة بمختلف أنواع النباتات من الأزهار والشجيرات، فهي عبارة عن أماكن التنزه أو الجلوس تحت ظل الأشجار للقراءة والتأمل".² وهي من الأماكن التي يذهب إليها الناس للترويح عن أنفسهم، فلقد ذكر الكاتب الحديقة في الرواية في عدة مرات لأنها موقع الحدث المهم حيث تم ارتكاب الجريمة وهذا ما ورد في هذا المقطع: " هي جريمة ارتكبت في قلب حديقة عامة ذات ليل عاصف".³ ويقول في موضع آخر: " وظلت أرباض الحديقة موحشة مع أنها في العادة مؤنل لبعض من لا سكن لهم ولا مأوى".⁴

¹ - حفيظة أحمد، بنية الخطاب في الروائية النسائية الفلسطينية، ص166.

² - أبو دهب، محمد دهب، تصميم وتنسيق الحدائق، القاهرة، دار العربية للنشر والتوزيع، 1998، ص124.

³ - مرزاق بقطاش، رقصة في الهواء الطلق، ص07.

⁴ - المرجع نفسه، ص07.

الفصل الثاني : بنية المكان في رواية رقصة في الهواء الطلق

وفي مقطع آخر يقول: "القتيل على ما يبدو لم يلفظ أنفاسه الأخيرة في هذه الحديقة، لكن لماذا في هذه الحديقة بالذات وليس في بقعه أخرى".¹

فالحديقة هنا تحمل صورة الدهشة والشك حيث يشك بأن القتل لم يمت في تلك الحديقة بالذات.

وفي مقطع آخر يقول: "تقع الحديقة فوق ربوة صغيرة في قلب المدينة"،² ويقول أيضا أنا غير محظوظ في هذا البلد الذي لا يضبطه ميزان ولا قانون هذا البلد الذي جعل مني مجرد عون بسيط يقوم بتنظيف هذه الحديقة العلمية".³

من خلال هذا المقطع نجده يتحسر لكونه عامل يومي ليس له أهمية حيث أصبح مجرد عامل يكنس الحديقة.

وفي مقطع آخر يقول: "صار يفكر في هذا الأمر بعد أن ألحت عليه ضاوية وشجعته، فهي فتاة لا تعرف معنى اليأس وتريد أن تراه ذات يوم يغادر الحديقة العامة، ويدخل عالم الجامعة بقدم ثابتة".⁴

لذلك نجد صديقة إبراهيم ضاوية تريد أن يصبح ذا أهمية ويترك تنظيف الحديقة. ويقول في مقطع آخر: "وهذا هو اليوم في هذه الحديقة التي تعود إلى منتصف القرن التاسع عشر ما الذي يبحث عنه بالضبط".⁵

ونجد مقطعا آخر يقول فيه: "هذه الحديقة تكتشف الآن عن وجه كالحقوق بعد مرور أربعة أيام من الجريمة وقد يعود ذلك إلى الرطوبة الشديدة التي تساقطت عليها".⁶

¹ - مرزاق بقطاش، رقصة في الهواء الطلق ، ص11.

² - المرجع نفسه، ص20.

³ - المرجع نفسه، ص36.

⁴ - المرجع نفسه، ص44.

⁵ - المرجع نفسه، ص75.

⁶ - المرجع نفسه، ص118.

الفصل الثاني : بنية المكان في رواية رقصة في الهواء الطلق

فالحديقة في هذه الرواية تعد مكان صراع حول المتهم الرئيسي بالجريمة التي ارتكبت فيها وهي مقتل الضابط الكبير.

3-2-2- المدينة:

هي مكان مفتوح له دور عام في العمل الروائي فهو مكان قام الإنسان ببنائه وتعميره حيث يساهم في البناء والعمران كما أنها مسكن الإنسان الطبيعي فهي تساعد الناس في العيش وتطمئنهم وتحميهم.

ولقد ذكرت المدينة في هذه الرواية في عدة مواضيع لأنها تتحدث عن ما جرى فيها وما نتج من عنف وظلم للضعيف وهذا ما جاء في قول السارد: "وإن إعترفوا بأن المدينة الكبيرة عشش فيها الإرهابيون و باضوا فيها وفرخوا".¹

وفي مقطع آخر يقول: "أجمعوا فيها بينهم على أن الساعة ليس لديها ما تفعله بقطعة من حضرة التهمت نفسها بنفسها في قلب مدينة أسلمت نفسها لطغيان الإسمنت المسلح".²

ويقول في مقطع آخر: "وما الذي ارتكبته المدينة الكبيرة حتى تصبح فريسة لكل من هب ودب".³

فمن خلال هذا المقطع يضع الروائي المدينة تحت سلطة العنف فيقول في مقطع آخر: "وقد يعود ذلك أنهم أدركوا ممارسة أن السياسة في هذه المدينة مقصورة على من يمتلكون الحديد والنار والمال".⁴

ويقول في مقطع آخر: "قرار غريب فرضه حكام جاءوا من كل جهة ولا يعرفون شيئاً عن المدينة الكبيرة ولا عن عاداتها ولا عن تاريخها".⁵

¹ - مرزاق بقطاش، رقصة في الهواء الطلق ، ص 08.

² - المرجع نفسه، ص 10.

³ - المرجع نفسه ، ص 18.

⁴ - المرجع نفسه، ص 31.

⁵ - المرجع نفسه، ص 37.

الفصل الثاني : بنية المكان في رواية رقصة في الهواء الطلق

ومن خلال هذا المقطع نجد أن المدينة تختلف من مدينة إلى أخرى وكل مدينة لها موقعها الجغرافي ولكل منها عاداتها وتقاليدها وشكلها.

وفي مقطع آخر يقول: " في الشكل الهندسي العجيب الذي يتخذه هذه المدينة البحرية في كل مرة".¹

وما يلاحظ أن هذه المدينة تبدو غامضة الملامح الهندسية فهي غير محدودة جغرافيا ، فهي في توسع عمراني دائم.

ويقول في مقطع آخر: " عجيب آخر له عند مداخل المدينة الكبيرة حيث حدثت المذبحة أكثر من ستمائة قتيل".²

فالروائي هنا ينظر إلى المدينة على أنها عالم الفساد مما أدى إلى انتشار مظاهر العنف وما انجر عن ذلك من جرائم بشعة.

و نجد مقطعا آخر يقول: "والذي المسكين انتقل من مدينة معسكر لم يطلعني على وفاة والدتي".³

فهذا المقطع يعبر عن الحزن والفرق والموت حيث يخبرنا عن وفاة والدته فيها وذكر فيها مدينة معسكر.

ويقول في مقطع آخر: " ظننت أن ولدي وقع تحت سحر مدينه الأمير عبد القادر"⁴، فهنا يذكر البطل الأمير عبد القادر الذي كان في مدينة معسكر حيث جعل بهذا المكان موقعا بارزا وهاما في الرواية.

¹ - مرزاق بقطاش، رقصة في الهواء الطلق ، ص64.

² - المرجع نفسه، ص111.

³ - المرجع نفسه، ص70.

⁴ - المرجع نفسه ، ص71.

الفصل الثاني : بنية المكان في رواية رقصة في الهواء الطلق

3-2-3- البحر:

يمثل البحر لعامة الناس مكان الراحة والطمأنينة والاستحمام هو مكان مفتوح يعبر عن كل ما هو جميل يعبر عن السعادة والهدوء والحرية بلونه الأزرق.

ولقد تجلى البحر في رواية رقصة في الهواء الطلق في مواضيع متعددة ويقول السارد: "يومها طغى البحر وارتفعت أمواجه مقدار خمسة عشر مترا".¹ ونجد في موضع آخر من الرواية في صورة الخوف والغرق والرحيل والابتلاع ويظهر ذلك في قول السارد: "فتظهر الامبريالية والمكان الذي يلجأ إليه الزوارق الترفيهية إذا ما هاج وهدد بابتلاعها".²

و نجد البحر في موضع آخر من الرواية في صورة ساكنة وهادئة بلونها الأزرق وهذا ما جاء في قول السارد: "زرقة عينه غابت إلى الأبد ستظل حية في أعماقي طول حياتي كلما نظر إلى السماء أو إلى البحر أو إلى أي شيء أزرق".³ وفي موضع آخر نجد البحر يحمل صورة الحدث والرحيل فيقول السارد: "العالم كله اطلع على المذبحة، أما أهل هذا البلد فلا بلوعة عجيبة فعلت أفاعيلها، هي أشبه بالمكان الذي ابتلع فيه البحر فرعون الجبار".⁴

3-2-4- الشارع :

"هو مكان مفتوح يتميز بالاتساع وتعد الشوارع أماكن عامة للناس إضافة إلى ما تمنحه له من حرية الفعل وإمكانية تنقله وسعة الإطلاع والتبدل".⁵

¹ - مرزاق بقطاش، رقصة في الهواء الطلق ، ص07.

² - المرجع نفسه، ص30.

³ - المرجع نفسه، ص76.

⁴ - المرجع نفسه، ص113.

⁵ - ياسين النصير، الرواية والمكان، ص110.

الفصل الثاني : بنية المكان في رواية رقصة في الهواء الطلق

لقد وردت لفظة الشارع في مواضيع قليلة من الرواية لأن الأحداث المهمة جرت في الحديقة ويقول السارد: "وأمسكت به من ساعده ودفعته إلى مواصلة جولتها في الشارع المطل على البحر".¹

فالشارع يعبر أحيانا على لحظات الفراغ والوحدة والعزلة والحزن وهذا ما يؤكد السارد: "الشارع خال لأنه ساعة إطلاق النار اقتربت لابد من أن يفرغ من مهمته، أي ما كان الأمر و دون أن يراه أحد".²

ويقول في مقطع آخر: "يومها طغى البحر وارتفعت أمواجه مقدار خمسة عشرة مترا لتقفز فوق الشارع المطل على الميناء العتيق".³

فالشارع جزء لا يتجزأ من المدينة واحد من العلامات المكانية البارزة فيها تنفتح فيها الأبواب وتتحرك من خلاله الشخصيات.

3-2-5- الميناء :

"هو مكان يقع على حافة المحيطات حيث تذهب إليه السفن للشحن أو التفريغ ما حملته، كما أنها المكان الذي ينتقل منهم المسافرون والراحلون عبر السفن فلقد تعددت الموانئ في رواية رقصة في الهواء الطلق في مواضيع عديدة وفي ذلك يقول السارد: "إلى اليمين الجهة السفلية تقع العين على جزء من الميناء وعلى بعض السفن الراسية في الداخل".⁴

ويقول في موضع آخر: "صوب يمثل شأنه يميل أحد حمالي الأرصفة في الميناء".⁵

¹ - مرزاق بقطاش، رقصة في الهواء الطلق، ص53.

² - المرجع نفسه ، ص113.

³ - المرجع نفسه، ص07.

⁴ - المرجع نفسه، ص35.

⁵ - المرجع نفسه، ص15.

الفصل الثاني : بنية المكان في رواية رقصة في الهواء الطلق

وفي موضع آخر من الرواية يحمل الميناء صورة الراحة والطمأنينة حيث يقول السارد: " لم يظهر القلق عليهم يوما ما والبعض يعزز راحتهم جميعا إلا أن مشهد الميناء والخليج مريح جدا".¹

ويقول في مقطع آخر: " وبالرغم من الآلام الشديد الذي نال من ساقه اليسرى أجزاء لولا صديق والده لما كان تمكن من الدخول إلى الميناء".²

فالميناء في هذا المقطع يحمل صورة الألم والخوف والقلق.

في موضع آخر يقول مهمة إرساء السفن ليلا من أجل انزال بضائعهم وإخراجها من الميناء دون أن يراهم أحد ويراقبهم".³

فمن خلال هذا المقطع يبين لنا أن الميناء هو مكان تفريغ السفن وانزال بضائعه.

3-2-6- المقهى:

هو مكان عام يتجمع الناس فيه وهو يتميز بعدة وظائف وهي شرب القهوة أو الشاي وشرب العصائر أو تناول الحلويات أو مشاهدته المباريات وهو مكان تبادل الأحاديث والتكلم عن انشغالتهم.

فالمقهى في رواية رقصة في الهواء الطلق ذكرت أربع مرات وعنها يقول السارد: " بل إنني شركته في تناول الحلوى البسيطة التي أعدتها والدته المسكينة واقتسمناها فيما بيننا نحن الثلاثة في مقهى بمدينة معسكر".⁴

في هذا المقطع يؤكد أن الناس يلجؤون إلى المقاهي للترفيه والإستمتاع بين الأحياء والأصدقاء.

¹ - مرزاق بقطاش، رقصة في الهواء الطلق ، ص37.

² - المرجع نفسه، ص53.

³ - المرجع نفسه، ص105.

⁴ - المرجع نفسه، ص75.

الفصل الثاني : بنية المكان في رواية رقصة في الهواء الطلق

ويقول في موضع آخر من الرواية: "الناس في كل مكان يعلقون على هذا الحدث الطقسي الذي لم يتعودوا عليه ، الغريب في الأمر هو أنهم في المقاهي امسكوا عن الخوض في حكاية اغتيال الضابط الكبير".¹

جعل المقهى مكان اجتماعيا للتسلية وسماع الأخبار والأحداث.

3-2-7- المقبرة:

هو المكان الذي يدفن فيه المرء بعد رحلة طويلة مليئة بالمسارات الحياتية والأحزان.

والمقبرة ذكرت في الرواية عدة مرات ويقول السارد عنها: "فهو شرف بنفسه على وضع جثمان رفيقه الضابط داخل الحفرة بقي واقفا بضع دقائق قبالة القبر".² من خلال هذا المقطع نجد أن المقبرة تحمل صورة الحزن والأسى وذلك بفراق الأحبة ونهاية الصداقة التي لم تتمكن من استمرارها .

يقول في مقطع آخر من الرواية: "وغادر المقبرة مطأطئا رأسه ما كان يعلم شيئا من أسباب تلك الجريمة".³

وفي مقطع آخر يقول: "دخول المقبرة محرم على كل من هب ودب في المدينة الكبيرة ، المنافذ إليها مسدودة ورجال الشرطة وأعوان الأمن والعساكر في كل من منعطف وزقاق أمضى جثمان الضابط الكبير لينقل إلى مصلحة التبريد ولم يغادرها إلا صبيحة الدفن".⁴

ويقول في موضع آخر: "لم ينسى إبراهيم أبدا ذلك الذي تخلف عن ركب الجنازات في اللحظة التي استعد فيها للخروج من المقبرة".⁵

¹ - مرزاق بقطاش، رقصة في الهواء الطلق ، ص39.

² - المرجع نفسه، ص33.

³ - المرجع نفسه، ص33.

⁴ - المرجع نفسه، ص34.

⁵ - المرجع نفسه، ص113.

من خلال هذا المقطع يوضح لنا بأن المقبرة مدينة الأموات لا يمكننا أن تكون إلا مكانا للذكريات الحزينة المؤلمة.

ويقول في مقطع آخر: " على غرار جميع الناس الآخرين واختفت التراب وألقى به صوبا القبور التي فتحت أخيرا لاحظ أن بعض القبور ما كانت عميقة الغور على جاري العادة لأنه كان من الضروري دفن ضحايا على وجه السرعة".¹

وفي مقطع آخر يقول فيه: " لاحظ وجود حراس آخرين بأزياء مدنية في مختلف أنحاء المقبرة ، فتیان يرتدون أثواب سوداء، حلقوا الرؤوس والوجوه على استعداد لإشهار مسدساتهم أمام أدنى حركة مشبوهة في المقبرة".²

هكذا تكون المقبرة مكانا للألم يوارى الأحباب والأصدقاء والأهل.

3-2-8- الحي (الأحياء):

يعد جزء من المدينة فهو يشمل مجموعة من المباني والشوارع والطرق حيث وظف "مرزاق بقطاش" بروايته الحي ذلك في هذا المقطع: " وقام إبراهيم بدوره في الحي الذي سكنه الضابط لكنه لم يقترب من الفيلا".³

ويقول في مقطع آخر: " لا يجب أن يستخدمها لكي ينال وطره من حميد من ذلك احتراما كبيرا لها بل أنه كثير ما يمتنع عن الحديث عنها كلما جاء أصدقائي القدامى الذين لعب معهم".⁴

وفي مقطع آخر يقول فيه: " في الحي نظر إليه أصحابه وكأنه قد تسبب وتلبي له السماء دعواته في أي لحظة".⁵

¹ - مرزاق بقطاش، رقصة في الهواء الطلق، ص113.

² - المرجع نفسه، ص ص35-36.

³ - المرجع نفسه، ص34.

⁴ - المرجع نفسه، ص152.

⁵ - المرجع نفسه، ص112.

الفصل الثاني : بنية المكان في رواية رقصة في الهواء الطلق

فالكاتب لم يذكر الحي بكثرة في رواية رقصة في الهواء الطلق لتركيز الأحداث في الحديقة وكأن الحديقة هي المكان الذي عوض الأمكنة الأخرى فهي موقع جميع الأحداث.

3-2-9- القرية:

هي منطقه إقليمية وهي المكان الذي يعيش فيه عدد قليل من الناس داخل منازل مركبة من الجدران والأسقف يعمل أهلها على الزراعة وتربيته المواشي. فالقرية لم تحتل مكان مهما في رواية رقصة في الهواء الطلق لأنها ذكرت مرة واحدة وذلك لاسترجاع حادثة وهذا ما نجده في هذا المقطع: " القرية التي أبيت عن آخرها حاضرة قبالة يراها من خلال عينين والديه المحمرتين".¹

فالقرية حظرت هنا كرمز للألم فهي تمثل جرائم الاستعمار. ونختم في هذا الجزء من هذه الدراسة هو ملاحظتنا أن الكاتب استخدم الأماكن المفتوحة بكثرة عكس الأماكن المغلقة.

¹ - مرزاق بقطاش، رقصة في الهواء الطلق، ص152.

الفصل الثالث:

بنية الشخصية في رواية رقصة في الهواء الطلق

الفصل الثالث:

بنية الشخصية في رواية رقصة في الهواء الطلق

- 1- مفهوم الشخصية
- 2- أنواع الشخصية
 - 2-1 الشخصية الرئيسية
 - 2-2 الشخصية الثانوية
- 3- علاقة الشخصية بالزمان والمكان

الفصل الثاني : بنية المكان في رواية رقصة في الهواء الطلق

1- مفهوم الشخصية:

إذا عدنا إلى المفهوم اللغوي للشخصية نجده قد عرف في لسان العرب لابن منظور كما يلي: "شخص، الشخص جماعة شخص الإنسان وغيره مذكر وجمع أشخاص وشخوص، والشخص سواء الإنسان وغيره تراه من بعيد ونقول ثلاثة أشخاص وكل شيء رأيت جسمانه، فقد رأيت شخص، الشخص كل جسم له ارتفاع وظهور المراد به إثبات الذات فاستعير لها لفظ الشخص".¹

ومن خلال هذا التعريف نستنتج أن لفظة شخص لها ارتباط وثيق بالإنسان فكل إنسان شخصيته الخاصة التي تميزه عن غيره.

وفي القاموس المحيط: "ارتفع عن الهدف، وشخص بصوته لا يقدر على حفظه، وشخص به أتاه أمر اقلقه، ويقال فلان ذو شخصية قوية أي ذو صفات متميزة وإرادة وكيان مستقل".²

ولقد اقترنت لفظة الشخصية في القرآن الكريم لقوله تعالى: "واقترب الوعد الحق فإذا هي شاخصة أبصار الذين كفروا يا ويلنا قد كنا في غفلة من هذا بل كنا ظالمين".³ أما في معجم المصطلحات الأدبية: "تشير الشخصية إلى الصفات الخلقية والجسمية والمعايير والمبادئ الأخلاقية ولها في الأدب معاني نوعية أخرى، وعلى هذا الأخص ما يتعلق بشخص تمثله رواية أو قصة".⁴

ولا يعطينا التعريف اللغوي للشخصية أكثر من هذا المعنى. أما من الناحية الإصطلاحية فالشخصية لها تعريفات كثيرة فنجد أرسطو في كتابه فن الشعر يقول: "لما كانت المأساة هي أساس محاكاة لعمل ما فقد كان من الضروري

¹ - ابن منظور، لسان العرب، (ش خ ص)، المجلد 08، 2004، ص36.

² - الفيروز آبادي، القاموس المحيط، دار الكتب العلمية، الأردن، ص243.

³ - سورة الأنبياء، الآية 97.

⁴ - إبراهيم فتحي، معجم المصطلحات الأدبية، دار محمد علي الحامي للنشر والتوزيع، تونس، 1988، ص195.

الفصل الثاني : بنية المكان في رواية رقصة في الهواء الطلق

لها وجود شخصيات تقوم بذلك العمل وتكون لكل منها صفات فارقة في الشخصية والفكر وتنسجم مع طبيعة الأعمال التي تنسب إليها وهذه الشخصيات تعتبر ثانوية بالقياس إلى باقي عناصر العمل التخيلي أي خاضعة خضوعاً تاماً لمفهوم الحدث".¹

وهي أيضاً: "تعد عنصراً محورياً في كل سرد بحيث لا يمكن تصور رواية من دون شخصيات والنظريات حول مفهوم الشخصية صعوبات معرفية متعددة حيث تختلف المقاربات وتصل حدة التضارب والتناقض وهي النظريات السيكلوجية، تتخذ الشخصية جوهرها وسيكلوجيا وتصرف فرداً شخصاً أي ببساطة كائنات إنسانية، وفي المنظور الاجتماعي تتحول الشخصية إلى نمط اجتماعي يعبر عن واقع طبقي ويعكس وعياً إيديولوجياً".²

ونجد "تودورف" يربط مفهوم الشخصية بالوظيفة اللغوية بقوله: "وأن قضية الشخصية هي قبل كل شيء قضية لسانية، فالشخصيات لا وجود لها خارج الكلمات لأنها ليست سوى كائنات من ورق".³

نلاحظ أن "تودورف" لا ينكر أو يقلل من أهمية الشخصية في العمل الروائي: "بل يشترط تجريد الشخصية من محتواها الدلالي وقواها عند وظيفتها النحوية بمثابة الفاعل في العبارة السردية وبعد ذلك يقوم بمطابقة بين الفاعل والإسم الشخصي للشخصية".⁴ و"فيليب هامون" هو الآخر يربط مفهوم الشخصية بالوظيفة النحوية بقوله: "أن مفهوم الشخصية ليس مفهوماً أدبياً وإنما هو مرتبط بالوظيفة النحوية التي تقوم بها الشخصية داخل النص".⁵

¹ - أرسطو طاليس، فن الشعر، تر: عبد الرحمان بدوي، دار الثقافة، بيروت، لبنان، 1973، ص 18.

² - محمد بوعزة، تحليل النص السردية، تقنيات ومفاهيم، منشورات الإختلاف، الجزائر، 2010، ص 39.

³ - حسين بجاوي، بنية الشكل الروائي، (الفضاء، الزمن والشخصية)، الدار البيضاء، بيروت، لبنان، 1998، ص 195.

⁴ - المرجع نفسه، ص 213.

⁵ - المرجع نفسه، ص 213.

الفصل الثاني : بنية المكان في رواية رقصة في الهواء الطلق

نستنتج من خلال مفهوم "فيليب هامون وتودورف" أنه يركز على الجانب اللغوي للشخصية وذلك لأن الوظيفة اللسانية والنحوية التي يقوم بها الشخصية داخل النص تختلف عن الوظيفة الأدبية".

كما يعرفها "عبد الملك مرتاض" بأنها هي التي تصطنع اللغة وهي التي تنثي أو تستقبل الحوار وهي التي تصطنع المناجاة وهي التي تنفض بدور تضريم والصراع أو تنشيطه من خلال أهوائها وعواطفها، وهي التي تقع عليها المصائب وهي تتحمل العقد والشروع الي تتفاعل مع الزمن وهي التي تتكيف مع التعامل مع هذا الزمن في أهم أظرفه الثلاثة ماضي حاضر ومستقبل".¹

فهي هنا مكون رئيسي تحمل أهم وظائف العمل الروائي، وعليها يقع الدور كله في الرواية وبالتالي لا يمكن الإستغناء عنها.

ويرى "هنري برجسون": "أن الشخصية هي الكاتب الذي ظل في بعض تجربته في حاله كمون وكان الشخصية القصصية إسقاط لشخصية الكاتب وهو ما اهتم به التحليل النفسي للأدب".²

وهنا يربط برجسون الشخصية الروائية والمؤلف ويسقطها محله أي أنه يركز على العلاقة بين الشخصية والكاتب ويرى أنها غالبا ما تكون مرآة عاكسة لشخصية الكاتب المتخفية وراء النص ولأفكاره.

من خلال ما تقدم نلاحظ أن مفهوم الشخصية قد تطور مع مرور الزمن فهناك من نظر إليها على أنها مسألة لسانية وهناك من اعتبر البطل هو نفسه الشخصية، وهناك

¹ - عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية، (بحث في تقنيات ومفاهيم)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب، الكويت، 1998، ص91.

² - ناصر الحجيلان، الشخصية في الظامثال العربية، دراسة لإتساق الثقافية للشخصية العربية، النادي العربي، الرياض، 2009، ص54.

الفصل الثاني : بنية المكان في رواية رقصة في الهواء الطلق

من يراها مجموعة من العوامل، وبالرغم من اختلاف هذه التعريفات تبقى هي العمود الفقري الذي يقوم عليه العمل الروائي .

2- أنواع الشخصية:

2-1- الشخصية الرئيسية أو المحورية:

" هي محور الرواية والركيزة الأساسية التي يقوم عليها العمل السردي حيث: " يوجد في كل عمل روائي شخصيات تقوم بعمل رئيسي إلى جانب شخصيات تقوم بأدوار ثانوية، فالشخصية الرئيسية هي التي تقود الفعل وتدفعه إلى الأمام وليس من الضروري أن تكون الشخصية الرئيسة بطل العمل دائما ولكنها هي الشخصية المحورية وقد يكون هناك منافس أو خصم لهذه الشخصية¹، فهنا يعني أن للشخصية حضور في العمل الروائي بنسبة كبيرة.

وتعتبر الشخصية الرئيسية أيضا: " نقطة مهمة يتوقف عليها فهم التجربة المطروحة في الرواية، فعليها تعتمد حين تحاول فهم مضمون العمل الروائي".² أي أن الشخصية محور التقاء بين الرواية والقارئ وهذا يدل على أهمية الدور الذي تؤديه في العمل الروائي.

ومن الشخصيات الرئيسة في رواية رقصة في الهواء الطلق نذكر:

1- ابراهيم :

وهو الشخصية الأكثر حضورا في الرواية تعد شخصية محورية، حيث كانت بداية سردها تمحورت على الجريمة التي وقعت في الحديقة ولقد اتسمت هذه الشخصية بالغموض والحزن جراء ما عاشه من أحداث مأساوية وهذا الغموض يثير في القارئ فضولا لقراءة الرواية.

¹ صبيحة عودة زعرب، غسان كنفاني، جماليات السرد في الخطاب الروائي، مجد لاوي، 2015، ص ص131-132.

² محمد بوعزة، تحليل تقنيات ومفاهيم، ص53.

الفصل الثاني : بنية المكان في رواية رقصة في الهواء الطلق

فهذه الشخصية تدور حول معاناته منذ أن كان شاباً قد تعرض لحادث في الخدمة العسكرية جعلته معاقاً جسدياً وضعيفاً، فلقد تعرض للظلم والاضطهاد لأنه لم يأخذ مكانته بحكم أنه إنسان مثقف حاصل على شهادة الليسانس في الرياضيات، إلا أنه عامل يومي تحت رحمة حميد المستفز ويظهر ذلك في الرواية في هذا المقطع: "أتعرف ما يقوله الانجليز؟ يمكنك أن تخرج القرد من الغابة، ولكن يستحيل عليك أن تخرج الغابة من مخ القرد، وزم حميد شفثيه بعد أن أدرك أن إبراهيم صالح سارع إلى تحديد موقع المعركة قبله، وأنى له بمجابهة إنسان ذكي يحمل شهادة ليسانس في الرياضيات".¹ تظهر هنا غيرة حميد على إبراهيم التي وصلت إلى حد إتهام إبراهيم بجريمة القتل ودخوله للسجن وإلى المصحة العقلية .

فهذه الشخصية بكل أحداثها ضحية النظام الفاسد آنذاك، ورغم كل هذه القساوة عليه فهو لا يزال قوياً، يتمتع بإرادة صلبة وهذا ما جعله بطلاً في الرواية.

2- الضاوية:

نجد أن دورها مهم في هذه الرواية فهي امرأة جميلة وأنيقة تتميز بأخلاق عالية والعدالة وهي تنتمي إلى عائلة ثرية محبة للخير خير ذلك مسانديتها لإبراهيم الذي لم يجد أي سند.

لقد أحببت ضاوية إبراهيم رغم إعاقته الجسدية وهو أحبها ودافعت عنه من سوء حميد و يظهر ذلك في الرواية في هذا المقطع أنه: "متها لك جسدياً أعرج وبدون مستقبل ويعمل عملاً دون مستواه بكثير ويتقاضى راتباً فضاء، فما الذي يريدونه منه".² ولكن القدر خبأ لهما ما لم يكن في الحساب وهما أمر محزن وذلك بدخول إبراهيم إلى السجن وزجه إلى المصحة العقلية.

¹ - مرزاق بقطاش، رقصة في الهواء الطلق، ص16.

² - المرجع نفسه ، ص38.

الفصل الثاني : بنية المكان في رواية رقصة في الهواء الطلق

3-حميد العسكري :

فهو يمثل كذلك شخصية محورية وهو شاب أنيق لكنه رجل غامض مستفز من بداية الرواية إلى نهايتها، فهو مسؤول أمني في تلك المنطقة التي يعمل فيها إبراهيم . بالرغم من المكانة التي يتحلى بها حميد في عمله إلا أن هذا لم يمنعه من الغيرة على إبراهيم حين علم أن لديه شهادة ليسانس في الرياضيات وأنه هو الذي وجد موقع الجريمة.

وإضافة إلى ذلك فقد أحب الفتاة التي وقع إبراهيم في حبها. فهذه الشخصية تدل على سلطة حميد على إبراهيم واحتقاره واستفزازه ويظهر ذلك في الرواية في المقطع التالي: " انتصب حميد بين إبراهيم وباب الشالية و قال له : ليس من حقك أن تفتح الباب ولا يمكنك استخراج أدوات التنظيف كل ذلك دون أن يعرف إبراهيم خلفيات المنع، لم يطرح أي استفسار إذ من عادة حميد أن يستفزه في كل وقت و دون ما سبب ظاهر".¹

ويظهر الاحتقار في مقطع آخر: " وجه حميد سبابته إليه وكأنه يلقي عليه تهمة من التهم الثقيلة : يتعين عليك أن تنتظر مدير الحديقة لكي تفتح باب الشالية و أمام دهشة إبراهيم ، أضاف حميد قائلاً: اعتقد أنك ما تزال أحرق غيبا أنت لم تتغير قيد أنملة منذ أن كنت مسئولاً في أثناء تأدية الخدمة العسكرية!".²

فهذه المقاطع تدل على غيرة حميد على إبراهيم واحتقاره كونه معاقاً.

2-2- الشخصيات الثانوية :

هي تلك التي تحمل أدواراً قليلة في الرواية إذا قارناها بالشخصيات الرئيسية لا يوجه لها الكاتب اهتماماً مماثلاً لاهتمامه بالبطل ذلك أنها تؤدي عملاً ثم تتصرف من ساحة القصة أو تبقى فيها ولكنها لا تتفاعل مع الحوادث تفاعلاً تطفوا على سطح القصة،

¹ -مرزاق بقطاش، رقصة في الهواء الطلق ، ص17.

² -المرجع نفسه، ص17.

الفصل الثاني : بنية المكان في رواية رقصة في الهواء الطلق

إلا أنها ضرورية للقصة لأنها تطرح الوجه المقابل للبطل، أو توضح بعض صفاته أو تقدم له شيئاً من المساعدة¹، أي أنها أقل فاعلية في الرواية بالنسبة للشخصية الرئيسية ودورها قليل ولكن لا يمكن الاستغناء عن دورها تكملة للشخصية الرئيسية.

على الرغم من أنها شخصية ثانوية تبقى عنصراً هاماً في الرواية: "قد تكون صديق الشخصية الرئيسية أو إحدى الشخصيات التي تظهر في المشهد من حين إلى آخر، وقد تقوم بدور تكميلي مساعد للبطل أو معيق له، وغالباً ما تظهر أهميته في سياق أحداث أو مشاهد لا أهمية لها في الحكى"².

فهي إذن شخصيات مساعدة ومكملة للشخصيات الرئيسية.

كما أنها أيضاً شخصيات متناثرة في كل رواية تساعد الشخصية الرئيسية في أداء مهمتها وإبراز الحدث وبخصوص استجابة الشخصيات للحدث، نستطيع أن نقسمها إلى شخصيات إيجابية وأخرى سلبية، فالشخص الإيجابية هم الذين يضعون الأحداث وينتهزون الفرص، أما الشخص السلبية فهم يقفون جامدين ليلقوا الأحداث كما تجيئهم³. ونستنتج أن الشخصية الثانوية تسهم في مساعدة الشخصية الرئيسية في أداء مهمتها و إبراز الحدث، وقد تؤدي إلى فشل الشخصية وخسارتها.

ومن الشخصيات الثانوية في رواية رقصة في الهواء الطلق نذكر:

1- مدير الحديقة:

هي شخصية ذكرت منذ بداية الرواية، كما أنها شخصية يراها القارئ ضعيفة بعيدة عن كل المؤامرات التي حدثت.

¹ - غريد الشيخ، الأدب الهادف في قصص وروايات غال حمزة أبو الفرج، ص 392.

² - محمد بوعزة، تحليل النص السردي، ص 57.

³ - صبيحة عودة زعرب، غسان كنفاني، جماليات السرد في الخطاب الروائي، مجدلاوي، 2015، ص ص 133-

الفصل الثاني : بنية المكان في رواية رقصة في الهواء الطلق

ونجد مدير الحديقة بجانب إبراهيم يدعمه وينصحه لكي لا يتقوه بأي كلمة لصالحه ، ويظهر ذلك من خلال هذا المقطع: "أراد إبراهيم أن يعتذر عن تأخره في الوصول إلى العمل غير أن المدير طمأن خاطره، مخبراً إياه ليس الوحيد في قائمة المتأخرين عن اللحاق بالعمل في تلك الصبيحة، ولما هو يا ترى في هذا المكتب؟"¹.

ويقول في موضع آخر: "دار المدير حول مكتبه، ثم توقف قبالة إبراهيم قائلاً: "أين كنت خلال الليلة الماضية؟ وأدرك إبراهيم أن الأمور مبنية ولذلك، أجاهبه واثقا كنت في داري."².

يحقق مدير الحديقة هنا مع إبراهيم عن الجريمة التي حدثت في تلك الحديقة.

2- عم الضاوية الجنرال:

هي تلك الشخصية المتكبرة محب لنفسه وجشع يصاحب الطبقة الراقية ذات النفوذ والغلبة على الضعيف ويظهر ذلك من خلال هذا المقطع: "تزعم أن عمها الضابط السامي ينوي شراء شيء لم يعده الناس في هذا الوطن جسرا صغير قديم مبني بالحجارة الزرقاء من ذا الذي يفكر اليوم في امتلاك الجسر"، يريد امتلاك الجسر فقد وظيفته الأولى بدلا من أراضي فلاحية وعمارات ويقال أن الفلاحة استحوذت على رؤوس أموال أولئك الذين يحكمون هذا البلد."³.

هو شخصية لا يحب إبراهيم وإبراهيم لا يحبه بطبيعة الحال لأنه ر رجل انتهازي و جشع.

3- سكان العمارات:

نلاحظ في رواية رقصة في الهواء الطلق أن هذه الشخصية قد ظهرت مرة واحدة وذلك يعود إلى موقع الجريمة ويظهر ذلك من خلال هذا المقطع: "ومع غبش الفجر بدأ

¹- مرزاق بقطاش، رقصة في الهواء الطلق، ص21.

²- المرجع نفسه، ص31.

³- المرجع نفسه، ص98.

الفصل الثاني : بنية المكان في رواية رقصة في الهواء الطلق

بعض الفضوليين من سكان العمارات المجاورة يتوافدون على مدخل الحديقة، وهم ما يزالون تحت وطأة النعاس وتبادلوا فيها بينهم نظرات من فانتهم حقيقة الحقائق كلها متسائلين عن موعد ارتكاب الجريمة".¹

ويقول في مقطع آخر: "وما أسرع ما حسم البعض منهم الأمر مؤكدين أن لا حاجة إلى التخمين بشأن ما حدث ولا ضرورة البتة للتخويض في مسالك التحقيق المكتوبة، تراشقوا فيما بينهم ابتسامات فيها الكثير من الخبث".²

نلاحظ من خلال هذين المقطعين أن سكان العمارات شخصية ثانوية جاء لتكملة ما حدث من أحداث الرواية ولقد استعملها الروائي لجلب الأنظار إلى الجريمة التي لم يتعرف الناس على القتل فيها، كما أنهم أظهروا ابتسامات ونظرات مليئة بالخبث.

4- الرجل الأربعيني

فهي شخصية مهمة في الرواية لأنه يعمل في الكشف على العديد من الأعمال ولكنها شخصية غير جديه وتبدو ثانوية فقد كان يحقق مع إبراهيم حتى أنه السبب في سجنه ويظهر ذلك من خلال هذا المقطع: "أعاد طرح السؤال على نفسه، ولكن ما الذي يريدونه مني يا ترى؟ تكهن الأربعيني بما يجول بخلد إبراهيم، فقام وجاء ليجلس بالقرب منه أسر إليه في إذنه كيف يتنكر ابن العسكرية لوالدته؟، أرسل إبراهيم ضحكة ساخرة وهو يقول لقد توفيت والدتي، وشرح له الرجل أن العسكرية هي والدته الحقيقية وحدث صمت طويل بين الإثنين، ثم أن الرجل الأربعيني حول دفة الحديث".³

هنا يظهر أن الرجل الأربعيني يحاول بالحاح أن يسقط إبراهيم في الكلام على أنه هو الذي ارتكب الجريمة ولكن إبراهيم لم يفهم ما يقول في تلك القاعة وما الذي حدث.

¹ - مرزاق بقطاش رقصة في الهواء الطلق المرجع نفسه، ص 07.

² - المرجع نفسه،، ص ص 07-08.

³ - المرجع نفسه ، ص 142.

الفصل الثاني : بنية المكان في رواية رقصة في الهواء الطلق

ونجد مقطعا آخر يقول فيه: " سألته الأربعيني دفعة واحدة: حدثني عن الضابط الكبير الذي اغتيل في الحديقة العامة كنت على علاقة جيدة به أليس كذلك؟ أدرك إبراهيم الغاية من سؤاله ذاك".¹

فالرجل الأربعيني لعب دورا كبيرا في التحقيق مع إبراهيم باتهامه في ارتكاب جريمة القتل وذلك لمعرفة أنه على علاقة جيدة مع الضابط .

5- الطبيب الشرعي ومساعديه

ونجد أن الطبيب الشرعي ذكر في الرواية في مقطعين نجده في المقطع التالي: " وضع الطبيب سبابته اليمنى على رأس القتيل لكي يعاين أثر الرصاصة. هناك دم متخثر في أعلى الصدغ الأيمن هو دم ضارب إلى السواد في المحيط الذي ولجت منه الرصاصة، بقي مساعديه واقفين على مبعدة أمطار منه.

لأنما تلقيا أمرا بذلك ثم سرت وشوشة بين المتجمهرين، وسرعان ما رفع أحدهم صوته جازما بأن كلا من الطبيب ومساعديه عسكريون في المقام الأول".²

وفي مقطع آخر نجده يقول: " وجه الطبيب الشرعي ما يشبه أمرا مشفرا إلى مساعديه ، وما أسرع ما وجد جسد الضحية مكانه داخل سيارة الإسعاف بعد تغطية الوجه بإزار خفيف".³

فيظهر أن الطبيب الشرعي شخصيه ثانوية استعمله الراوي في بداية الجريمة وذلك من أجل اكتشاف القتل وذلك من خلال تتبع آثار الدم والرصاصة .

6- مفتش الشرطة:

إن شخصية مفتش الشرطة ذكرت في بداية الرواية وتحديدًا عند حدوث الجريمة وذلك من أجل تحديد هوية القتل ونجد هذا في المقطع التالي: " عثر مفتش الشرطة الذي

¹ - مرزاق بقطاش، رقصة في الهواء الطلق، ص ص 142-143.

² - المرجع نفسه، ص ص 10-11.

³ - المرجع نفسه، ص 11.

الفصل الثاني : بنية المكان في رواية رقصة في الهواء الطلق

وفد متأخرا على ثلاثة خطوط متتابعة من الدم المتجمد، ودار حول نفسه في المكان عينه محاولا التدليل على أن الجريمة لم ترتكب عند مدخل الشالية العتيق حيث توضع أدوات التنظيف¹.

فمفتش الشرطة هنا يدور حول الجريمة التي حدثت في الحديقة ، ويحاول إيجاد نقطة بداية هذه الجريمة وأن مكان وجودها ليس هو المكان الأصلي لأن الجريمة تم سحبها إلى موقع آخر .

3- علاقة شخصية بالزمان والمكان:

إن الزمان والمكان لهما علاقة وطيدة بالشخصية وهي صادرة عن الشخصية الروائية مرتبه ترتيبها زمنيا على حسب الطابع المكاني الذي تنتمي إليه الشخصية².
إن كلاهما عبارة عن أفكار تعمل على الكشف عن رؤى الكاتب الذي يريد أن يصلها إلى القارئ .

لقد جاء الزمن والمكان في رواية رقصة في الهواء الطلق بشكل متسلسل أحداث الشخصية حيث نلمس تصور حياة الشخصيات ابتداء من إبراهيم البطل الذي كان في الخدمة العسكرية الذي احتقر من طرف حميد، ثم أصبح عاملا ينظف الحديقة رغم إعاقة الجسدية وتحصله على شهادة ليسانس في الرياضيات.

رغم أن هذه الحديقة موقع الجريمة إلا أنها نقطة تعارف والتقاء إبراهيم بضاوية التي هي حب حياته الذي لم يكتمل وذلك بسبب سجنه وزجه في المصححة العقلية.
لقد عرفنا سابقا بأن الشخصية هي العمود الفقري للرواية وكذلك أشرنا أن الزمن والمكان من العناصر العامة في العمل القصصي وكان لابد: " لفكرة ما في ذهن الكاتب أن تتجسد في الشخصية وتوجد من خلال خلفية معينة من حيث تتمثل هذه الخلفية في

¹ - مرزاق بقطاش، رقصة في الهواء الطلق، ص10.

² - سناء طاهر الجمالي، صورة المرأة في روايات نجيب محفوظ الواقعية، ص24.

الفصل الثاني : بنية المكان في رواية رقصة في الهواء الطلق

تواجد الشخصية الروائية في مكان وزمان ما شريطة أن تحسن هذه الشخصية التغير عن الفكرة".¹

أي أن الشخصية تعمل على بلورة وحوصلة فكرة ما داخل زمان ومكان ما، كما تمتلك الشخصية أهمية ومكانة خاصة بين مكونات النص الروائي وبشكل مفهومها نقطة تحول فنية يربطها مع كل من الزمان والمكان :

" فتعود أهمية المكان في الرواية إلى كونه يضمن التماسك البنوي للنص الروائي من حيث جملة العلائق النصية التي ينسجها مع قوة النص من زمان وشخصية، فلا يمكن إدراك الزمن إلا من خلال المكان وحركته".²

من خلال الأقوال التي نكرناها يبين لنا أن الزمان والمكان بمثابة الروح التي تحرك الشخصية لأن علاقة الشخصية بالزمان والمكان كعلاقة العقل في الجسم فلا تكتمل الشخصية إلا بحضورهما فإذا كان المكان مستقلا عن الزمن فهو مكان ميت، و إذا غابت الشخصية غاب زمن سرد الأحداث كذلك الحال بالنسبة للجسم الذي يستقل عن العقل فيخرج من دائرة الإنسان إلى دائرة أخرى.

فالشخصية هي النقطة الرئيسية والأساسية في الرواية مثلها كمثل العقل ولكن لا يمكن أن تكتمل دون الزمان والمكان .

وفي الأخير نستنتج أن كلا من الزمان والمكان والشخصية عناصر مرتبطة ببعضها البعض ولا تستطيع أن تغيب أو أن تكون واحدة دون الأخرى.

¹ - مرزاق بقطاش، رقصة في الهواء الطلق ، ص ص170-171.

² - حميد عبد الوهاب البدراني، الشخصية، الإشكالية، مقارنة سوسيوثقافية في خطاب أحلام مستغانمي الروائي، ص44.

خانم

وفي ختام هذا البحث حول البنية السردية في رواية رقصة في الهواء الطلق يمكن الخروج ببعض النتائج المتوصل إليها و المتمثلة فيمايلي:

- 1- أثناء الدراسة وجدنا مصطلح السرد له تعريفات كثيرة وليس له مفهوم دقيق.
 - 2- إن الكاتب أكثر من استعمال المشاهد حتى طغت على الرواية.
 - 3- أما من حيث استخدام تقنية الإسترجاع نجد أن الروائي لم يكثر بل قلل منه لأنه يصور لنا فترة عاشها الشعب الجزائري بكل تفاصيلها ولعل الكاتب لا يريد التفصيل فيها مرة أخرى.
 - 4- أما الإستباق فهي توقعات لما سيحدث مستقبلا في الرواية، وهي تقنية استخدمها الكاتب عند الضرورة .
 - 5- أما فيما يخص البنية المكانية فهي تتضمن التشكيلات المكانية المتنوعة من بينها الأمكنة المغلقة والمفتوحة حيث أن الأمكنة المغلقة جاءت بنسبة ضئيلة على عكس المفتوحة التي جاءت لإبراز الصراع القائم حول النفوذ على السلطة والجريمة التي ارتكبت في حق الضحية في هذا النوع من الأمكنة نجد: الحديقة، المقبرة والميناء والمدينة بصورة خاصة.
 - 6- أما بالنسبة للشخصيات فقد وظف الروائي شخصيات رئيسية وأخرى ثانوية كضاوية وإبراهيم وحמיד مدير الحديقة والجنرال عم ضاوية مما أسهم في توجيه أحداث الرواية.
- وفي الأخير نرجو أننا وقد وفقنا في تطبيق البنية السردية في الرواية ولو بجزء قليل في هذه الدراسة المتواضعة ويبقى مجال البحث والعلم متواصلا لمن أراد ذلك و الله المستعان.

قائمة المصادر

والمراجع

أولاً: المصادر

- القرآن الكريم ، رواية حفص بن عاصم، مصحف المدينة النبوية للنشر.

ثانياً: المعاجم:

1. ابن منظور (أبو الفضل جمال الدين مهد ابن مكرم ابن علي الأنصار)، لسان العرب، مادة (بني)، إعداد وتصنيف يوسف خياط، دار لسان العرب، بيروت، لبنان، 1999، ج06.
2. ابن فارس، (أبو الحسين ابن زكريا)، معجم مقاييس اللغة، تر، عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، ج03، بيروت، 1991.

ثالثاً: الكتب:

1. أ.أ. مندولا، الومن، ترجمة بكر عباس، بيروت، دار صادر، 1997.
2. إبراهيم فتحي، معجم المصطلحات الأدبية، دار محمد علي الحامي للنشر والتوزيع، تونس، 1988.
3. ابن رشد، نصوص ودراسات فلسفية (فصل المقال)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، دط، 1982.
4. أبو دهب، محمد دهب، تصميم وتنسيق الحدائق، القاهرة، دار العربية للنشر والتوزيع، 1998.
5. أدبث كريزويل، عصر البنيوية، تر عصفور، دار سعد الصباح الكويت، 1993.
6. أرسطو طاليس، فن الشعر، تر: عبد الرحمان بدوي، دار الثقافة، بيروت، لبنان، 1973.
7. أسماء بوبكري، المشهد في المعجم السردي الثلاثيات الروائية، جامعة أحمد درارية، أدرار. هيام شعبان، السرد الروائي في أعمال إبراهيم نصر الله، دار الكندي للنشر والتوزيع، دط، عمان، 2004.

8. أمنة يوسف، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا، اللاذقية، ط1، 1997.
9. تزييفطان تودورف، الشعرية، تر شكري المبحوث ورجاء بن سلامة، دار توبقال، المغرب، 1987، 1990.
10. جيرارد جينيت، خطاب الحكاية، بحث في المهجر، تر: محمد معتصم عبد الجليل الأزدي، عمر على المجلس الأعلى للثقافة، 1997.
11. جيرالد برانس، قاموس السرديات، تر السيد امام ميريت للنشر والمعلومات، 2003، ص1991.
12. حسين بحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية)، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط3، 1997،
13. حسين بحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، المكان)، المركز الثقافي العربي، بيروت، 1990.
14. حسين بحراوي، بنية الشكل الروائي، (الفضاء، الزمن والشخصية)، الدار البيضاء، بيروت، لبنان، 1998.
15. حميد عبد الوهاب البدراني، الشخصية، الإشكالية، مقارنة سوسيوثقافية في خطاب أحلام مستغانمي الروائي.
16. حميد لحمداني، بنية النص السردية، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر، بيروت، الدار البيضاء، 1991.
17. حميد لحمداني، بنية النص السردية من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، 2003.
18. حميد لحمداني، بنية النص السردية، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، المغرب، 2001.

19. حميد لحميداني، بنية النص السردي، من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، بيروت، 1991.
20. خولة طالب الإبراهيمي، مبادئ في اللسانيات، دار القصة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2006.
21. سعيد يقطين، تحليل الخطاب (الزمن، السرد)، المركز الثقافي العربي، بيروت، 1997.
22. السيد إبراهيم، نظرية الرواية، دار قباء، القاهرة، 1998.
23. شاهين أسماء، جماليات المكان في روايات جبرا إبراهيم جبرا، دار الفارس للنشر والتوزيع، الأردن، 2001.
24. صالح إبراهيم، القضاء ولغة السرد (في روايات عبد الرحمان منين)، المركز الثقافي، الدار البيضاء، بيروت، 2003.
25. صبيحة عودة زعرب، غسان كنفاني، جماليات السرد في الخطاب الروائي، مجد لاوي، 2015.
26. صلاح فضل، نظرية البنائية في النقد الأدبي، دار الشروق، القاهرة، 1996، ص121.
27. عبد الرحيم الكردي، البنية السردية في القصة القصيرة، مكتبة الأداب، د.ت.
28. عبد الكريم الكردي، البنية السردية للقصة القصيرة، دار النشر للجامعات، مصر، 1999، ص18.
29. عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية، (بحث في تقنيات ومفاهيم)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب، الكويت، 1998.
30. عمر عاشور، البنية السردية عند الطبيب صالح، (البنية الزمنية والمكانية) في موسم الهجرة إلى الشمال.

31. غاستون باشلار، جماليات المكان، تر غالب هلساء، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 1987، بيروت.
32. الفيروز أيادي، القاموس المحيط، دار العلم، لبنان، د ط، دت، ج4، ص272.¹
33. لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، دار النهار للنشر، مكتبة لبنان، ناشرون، بيروت، لبنان، 2002.
34. لقيس عمر محمد، البنية، الحوارية في النص المسرحي، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، 2011.
35. لونيس بن علي، الفضاء السردي رواية الأميرة المورسكية، لمحمد ديب نموذجاً، منشورات الإختلاف، الجزائر، 2015.
36. محمد بوعزة، تحليل النص السردي (تقنيات ومفاهيم)، مطابع الدار العربية للعلوم، الرباط، 2010.
37. محمد بوعزة، تحليل النص السردي، (تقنيات ومفاهيم)، دار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، لبنان، 2010.
38. محمد بوعزة، تحليل النص السردي، تقنيات ومفاهيم، منشورات الإختلاف، الجزائر، 2010.
39. مرزاق بقطاش، رقصة في الهواء الطلق، دار الأداب للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 2011.
40. مها حسين القصراوي، الزمن في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 2004.
41. ناصر الحجيلان، الشخصية في الزامثال العربية، دراسة لإتساق الثقافية للشخصية العربية، النادي العربي، الرياض، 2009.

قائمة المصادر والمراجع:

42. نبهان حسون السعدون، جماليات تشكيل الخطاب لقراءات في السرديات الموصلية المعاصرة، دار غيداء عمان، 2015.
43. ولاس مارتين، نظرية السرد الحديثة، تر: حياة حاسم محمد، المجلس الأعلى للثقافة، 1998.

رابعاً: المذكرات والرسائل الجامعية:

1. حموش نور الهدى، البنية السردية في رواية "عرش معشق"، لربيعة جلطي، مذكرة ماستر جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، 2014/2013.

فهرس المحتويات

الصفحة	المحتويات
	البسمة
	إهداء
	فهرس المحتويات
03-02	مقدمة
مدخل: مفاهيم حول البنية السردية	
06	1- مفهوم البنية
08	2- مفهوم السرد
09	3- مفهوم البنية السردية
الفصل الأول: بنية الزمن رواية رقصة في الهواء الطلق	
12	1- مفهوم الزمن
13	2- المفارقات الزمنية
14	2-1- الإسترجاع
18	2-2- الإستباق
21	3- الديمومة
22	3-1- الخلاصة
23	3-2- الحذف
27	3-3- المشهد
32	3-4- الوقفة
الفصل الثاني: بنية المكان في رواية رقصة في الهواء الطلق	

36	1- مفهوم المكان
37	1- أهمية المكان
39	2- التشكيلات المكانية
39	3-1- الأمكنة المغلقة
45	3-2- الأمكنة المفتوحة
الفصل الثالث: بنية الشخصية في رواية رقصة في الهواء الطلق	
57	1- مفهوم الشخصية
60	2- أنواع الشخصية
60	2-1- الشخصية الرئيسية
62	2-2- الشخصية الثانوية
67	3- علاقة الشخصية بالزمان والمكان
70	خاتمة
72	قائمة المصادر والمراجع
79-78	فهرس المحتويات